الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

أمهات الكتب المتداولة في الدولة المرابطية و آثارها على الحركة العلمية 448-541 هـ

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالب :
ليلى بلول.
فاطمة ضو.

إشراف الأستاذ:
واعظ نويوة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الجامعية
واعظ نويوه	أ. أستاذ	مشرفًا و مقررًا	جامعة الشهيد حمه لخضر
حميد زيدور	أ. أستاذ	الممتحن 1	جامعة الشهيد حمه لخضر
احمد بن خيرة	د. دكتور	الممتحن 2	جامعة الشهيد حمه لخضر

الموسم الجامعي : 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

أمهات الكتب المتداولة في الدولة المرابطية و آثارها على الحركة العلمية 448-541 هـ

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالب :
ليلى بلول.
فاطمة ضو.

إشراف الأستاذ:
واعظ نويوة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الجامعية
واعظ نويوه	أ. أستاذ	مشرفًا و مقررًا	جامعة الشهيد حمه لخضر
حميد زيدور	أ. أستاذ	ممتحن 1	جامعة الشهيد حمه لخضر
احمد بن خيرة	د. دكتور	ممتحن 2	جامعة الشهيد حمه لخضر

الموسم الجامعي : 2021/2020

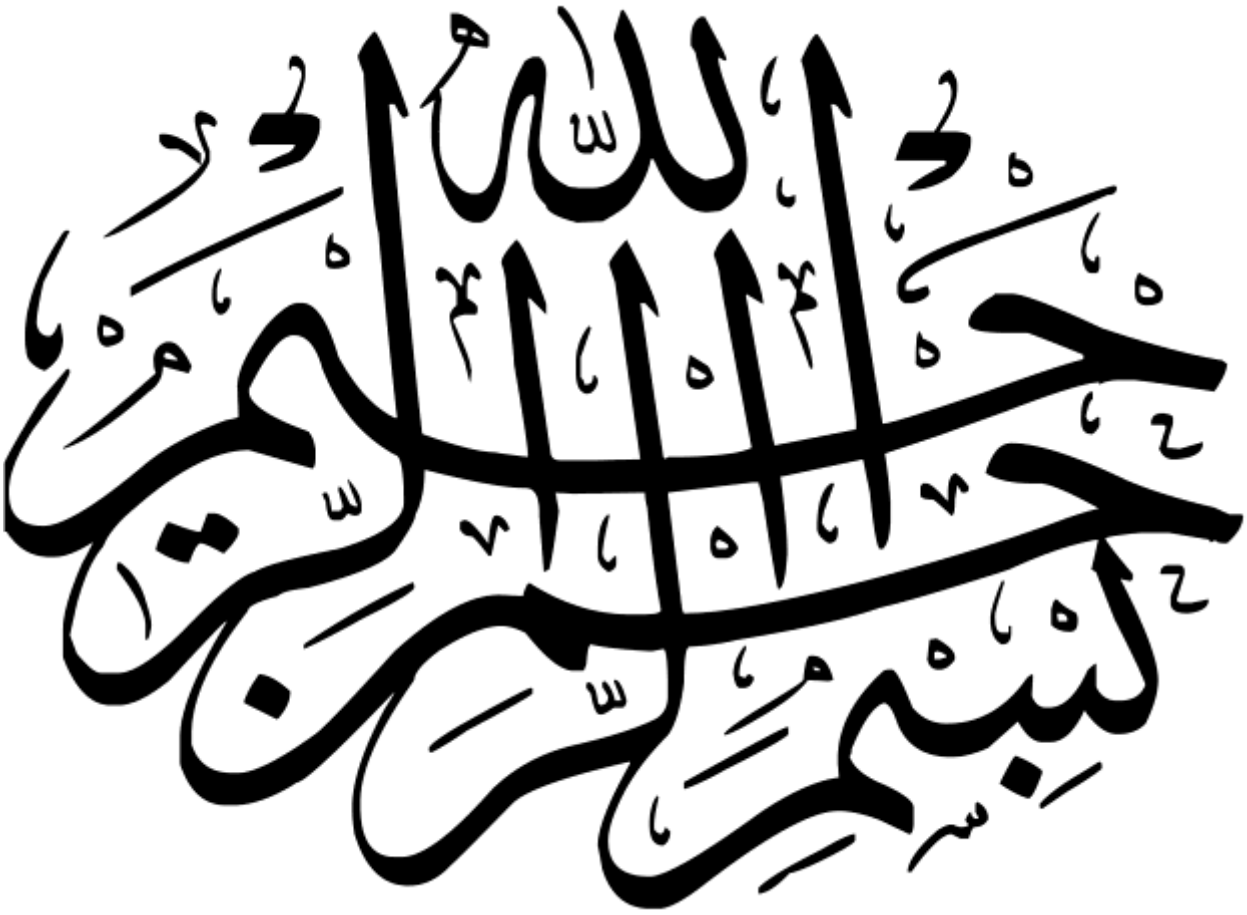
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إهداء إلى روح "أبي" الراحل الذي علمني كيف أمسك بالقلم و كيف أخط الكلمات بلا ندم، إلى بلسم الشفاه و إلى القلب الأبيض "أمي" .

إلى من كان دعائهم سر نجاحي، إلى من كانوا لي نعم السند و العون في مواصلة تعليمي إلى اخوتي.

شكر وعرفان

الحمدلله السميع العليم ذي العزة و الفضل العظيم و الصلاة و السلام على المصطفى الهادي الكريم و على آله و صحبه أجمعين مصدقًا لقوله تعالى { لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } أشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على اتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدموا بالشكر الجزيل إلى الأستاذ ***"واعظ نوبوه"*** المشرف على هذه المذكرة الذي رعانا بحسن توجيهه ونصائحه وجهده وإرشاده وآرائه القيمة، ونتمنى من الله عز وجل أن يعطيه الصحة والعافية ويمن عليه بالخير والعلم.

تحية تقدير لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على تسهيلات تطبيق الدراسة وتسهيل إجراءاتها.

كما أتقدم بالشكر و الامتنان لكل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد و ساعدنا على إنجاز هذا العمل ولم يبخل علينا بالنصائح التي كانت خير عون لنا.

وفي الأخير نرجو أن ينال جهدنا هذا القبول، وحسبنا أننا اجتهدنا والكمال لله.

قائمة المختصرات

ت: توفي

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تع: تعليق

ج: جزء

د س ن: دون سنة نشر

د ط: دون طبعة

د م ن: دون مكان نشر

شر: شرح

ص: صفحة

م: ميلادي

مج: مجلد

هـ: هجري

مقدمة

المقدمة

تمهيد

تعتبر حركة التدوين والتأليف في مختلف الحضارات أهم مؤشر على مستوى النضج من الحركة الفكرية والعلمية، وقد إزدهرت حركة التأليف في الحضارة الإسلامية بشكل منقطع النظير، وكذلك عرفت فترة الدولة المرابطية عصر ثقافة زاهية من خلال كثرة التراجم والتأليف التي سهر عليها علماء المغرب والأندلس، نظراً للوحدة السياسية والثقافية التي كانت تربطهم، ومن المعروف أن الحركة العلمية ماهي إلا سلسلة متعددة الحلقات وكل حلقة وكل حلقة تعتمد على الحلقة السابقة وتؤسس للتي تليها على رأسها الكتاب سواء قراءة وحفظاً وإستظهاراً وتأليفاً وشرحاً وتعليقاً و تهذيباً وإجازةً ومناولة وسماعاً...إلخ فهو الوعاء الحقيقي للحضارة الإنسانية والوسيلة المثلى لنقل مختلف العلوم والمعارف المتداولة.

وعليه فإن موضوع بحثنا كان مرسوم بعنوان أمهات الكتب المتداولة في الدولة المرابطية وآثارها على العلمية 448هـ-541هـ.

دواعي إختيار الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتطرق إلى دور أمهات الكتب في إثراء الحياة العلمية بالغرب الإسلامي وبيان أهميتها في حفظ تراث الأمة الإسلامية .كما أنه يمدنا بصورة جلية عن الأوضاع الثقافية في هذه الفترة بأن هناك كتب أثارت جدل كبير جداً وتدخل السياسيون فيه وكتب شكلت المشهد الثقافي بشكل واضح، وهو الأمر الذي حفزنا على إختيار هذا الموضوع لتسليط الضوء عليها ومحاولة إزاحة الغموض على هذا الجانب مع رغبتنا في التعرف على فكر وآداب وعلوم الغرب الإسلامي التي حفظتها لنا الكتب المتداولة في العصر المرابطي .

طرح الإشكالية:

وبناءاً على ما سبق نطرح الإشكالية التالية :

✓ دور أمهات الكتب في تشكيل المشهد الثقافي في الدولة المرابطية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها :

- ماهي أبرز مصنفات كتب العلوم الدينية واللغوية ؟
- فيما تمثلت كتب العلوم العقلية المتداولة ومنهم هم أبرز شارحوها؟
- كيف تداول المرابطون أمهات كتب السير والطبقات ؟

المنهج المتبع:

أما بخصوص المنهج المتبع في إنجار هذا البحث إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي إستعنا به بعد قيامنا بمسح لمصنفات الكتب المتداولة المتوفرة فإستخلصنا منها أسماء العلماء الذين قاموا بشرح والتعليق، والمنهج التحليلي فرضناه على طبيعة الدراسة التي تعتمد على التحليل والإستنتاج خاصة فيما يتعلق بتصنيف الكتب.

الخطة المتبعة في الدراسة:

أما فيما بخص خطة البحث التي إعتمدنا عليها في إنجار هذا الموضوع والإجابة على مختلف الإشكاليات، فكانت مقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمه وقد تناولنا في الفصل التمهيدي تعريف مصطلح أمهات الكتب وقيام الدولة المرابطية ومكانة الفقه المالكي، أما الفصل الأول فقد كان بعنوان أمهات الكتب الدينية واللغوية وآثارها في الحركة العلمية وضم مبحثين، فكان المبحث الأول بعنوان أمهات الكتب الدينية حيث ضم الفقه والحديث والتفسير والقراءات، أما المبحث الثاني كان تحت عنوان أمهات الكتب اللغوية وقد تضمن النحو والأدب.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان أمهات كتب العلوم العقلية والسير والطبقات، وإندرج تحته مبحثين الأول خصصناه للكتب العلوم العقلية وضم الطب والفلك والفلسفة ،أما المبحث الثاني فقد عنوناه كتب السير والطبقات .

المصادر و المراجع المعتمدة:

ولمعالجة هذا الموضوع إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والتي نذكر منها :

✓ **كتب الفهارس والتراجم والطبقات** التي تبحث في حياة العلماء والسياسيين والأدباء ومن أهمها:

فهرسته القاضي عياض (الغنيه)476هـ-544هـ :

هذا الكتاب يعتبر وثيقة مهمة تبين لنا طرق الإتصال الثقافي والفكري وحركة التبادل العلمي بين المشرق والمغرب وعلى الرغم من صغر حجمه إلا أنه عظيم الفائدة إذ تبين من خلاله المصادر التي إستقى منها المرابطون ثقافتهم والملاحظ هو مايحتويه هذا الكتاب من العدد الضحم من الكتب التي رواها وسمعها بالإضافة إلى الكثير من الأحبار والروايات كما قبض له أن يحمل عن عدد من المشايخ المشرقيين إما سماعاً أو إجازة الذي أصبح مدار الرواية في العصر المرابطي عليه، و له كتاب آخر استفدنا منهو هو كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك للقاضي عياض (ت544هـ) إستفدنا منه في تقصي الأعمال الفقهية لشيوخ المالكية في العهد المرابطي .

فهرسته إبن خير الإشبيلي(ت575هـ/1179م):

هذا الكتاب ذو أهمية كبيرة فهو مصنف يرصد المكتبة العربية في الأندلس وقد بلغت الكتب التي سمعها أو قرأها أو أجيزت له مما سجله حوالي 1045 مصنفا من أمهات المؤلفات العربية.

كتاب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي(ت748) :

وهو كتاب في التراجم والأعلام من كافة أنحاء العالم الإسلامي من الأندلس غرباً إلى المشرق شرقاً إستفدنا منه بصفة خاصة في التعريف بأصحاب المصنفات، كما إستفدنا منه كشواهد في تراجم المحدثين المغاربة.

كتب الرحلات والجغرافيا :

كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن منعم الحميري(ت900هـ) :

يعد هذا الكتاب معجماً جغرافياً هاماً لمن المغرب والأندلس، إستفدنا منه في التعريف بالمدن وإبراز مركزها الحضاري.

معجم البلدان لشهاب الدين ياقوت الحموي (ت626هـ):

وهو الآخر إستفدنا منه في التعريف ببعض المدن في المشرق.

✓ **كتب التاريخ العام**

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمن بن خلدون (ت800هـ):

هذا الكتاب يعد من موسوعة شاملة إستفدنا منه في أخبار الدولة المرابطية وكذلك في تعريف كثير من العلوم والفنون.

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس علي بن أبي زرع الفاسي (ت 726هـ):

هو من أهم المصادر التي أرخت لدولة المرابطية وإستفدنا منه في الفصل التمهيدي حيث قدم لنا أخبار الدولة بالترتيب الكرونولوجي للأحداث.

✓ **ومن بين الدراسات الحديثة التي إعتمدنا عليها :**

الحضارة الإسلامية بالمغرب الأندلس لحسن علي حسن:

وقد أفادنا كثيرا في معرفة أوضاع الدولة المرابطية في مختلف الجوانب السياسية والحضارية .

تاريخ الفكر الأندلسي لأنخل جالنثيا بالنثيا:

وإفادنا خاصة في المعلومات الحضارية الخاصة بالعلوم العقلية في الأندلس .

✓ **أما عن الدراسات السابقة :**

الحياة الفكرية في الأندلس أطروحة دكتوراه لمحمد أمين بلغيث:

وقد إستفدنا منها في ذكر بعض علماء العهد المرابطي ومصنفاتهم على أمهات الكتب المشرقية غير إنها كانت مختصة في الحياة الفكرية للأندلس .

أثر فلسفة الفارابي السياسية على الفلسفة الأندلسية رسالة ماجستير لعلي صالح عباس الخزرجي:

والتي إستفدنا منها في الجانب الفلسفي في العهد المرابطي .

هذا إضافة إلى مجموعة من المقالات والمجالات ذات الصلة بالموضوع

الصعوبات:

لم يكن هذا البحث ليمر دون مواجهة صعوبات فقد واجهتنا صعوبات ككل باحث في هذه الموضوعات الشائكة من بينها نذكر : إتساع ميدان البحث وذلك من خلال مجالات البحث الكثيرة والتي ضمت العلوم الدينية واللغوية والعقلية وعلم السير والطبقات وتشعبها وكيفية التعامل مع المعلومات حتى لا نمس بمصداقية البحث كذلك صعوبة إستخراج المادة العلمية وترتيبها، كذلك ضيق الوقت لأن طبيعة الموضوع تستوجب وقتاً أطول.

الفصل التمهيدي

قيام الدولة المرابطية ومكانة المذهب المالكي فيها

الفصل التمهيدي

قيام الدولة المرابطين ومكانة المذهب المالكي فيها

1. مصطلح امهات الكتب.
2. قيام دولة المرابطين.
3. مكانة المذهب المالكي

1. قيام الدولة المرابطية ومكانة المذهب الماكي

1.1. تعريف مصطلح أمهات الكتب:

تعرف أمهات الكتب في الثقافة العربية بالمؤلفات التي تملك شهرة كبرى، و أصبحت مرجعاً في مجال، وعلم معين، يرجع إليه الباحث والمتخصص في هذا العلم على مدى أجيال، وهي أعمال ينظر إليها المجتمع الثقافي بإجلاء وتقدير، حتى وإن كان المعنيون كثر يرفضون بعض ما فيها من أفكار أو حقائق ولكنها تحتل مكانة مميزة داخل الوسط الثقافي كصحيح البخاري، ومسلم في علم الحديث، وإحياء علوم الدين في الفقه والتصوف.

2.1. قيام دولة المرابطين:

1.2.1. أصل المرابطين:

تضاربت الروايات التاريخية حول إسم المرابطين و أصلهم[1]، و هناك من أرجع هذه الطائفة أنهم قبيلة من حمير[2] بن سبأ، و هم أصحاب خيل و إبل و شاه يسكنون الصحارى الجنوبية و ينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب، و بيوتهم من شعر الوبر[3].

يرجع إبن خلدون في أصل المرابطين بأنهم من صنهاجة، و هم الملثمون الذين إستوطنوا القفار وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، و إعتمدوا في حياتهم على التنقل بحثا عن الماء، و

---

[1] –إبراهيم القادري بوتشيش ، المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع الذهنيات الأولياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1،أبريل، 1993م، ص7.

[2] حمير:هم بربر من صنهاجة ، وأعقابهم موجودون إلى الآن، ويعرفون بالطوارق، وفند إبن خلدون إنتسابهم إلى حمير فقال "وأما القول أيضا بأنهم من حمير من ولد النعمان أو من مضر من ولد قيس بن عيلان فمنكر من القول وقد أبطله أمام النسابين ، والعطاء أبو محمد بن حزم أنظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب تح :البارون دحلان، د ط، دار الطباعة السلطانية، الجزائر،1293هـ ،ص 116.

[3] محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح:علي الزوازي، محمد محفوظ، مج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص431.

لما صاروا بين بلاد البربر، و بلاد السودان إستقروا و إزداد عددهم، وتعددت قبائلهم يقول من كدالة فلمتونة فمسوفه فوتريكه، فزغاوة ثم لمطة إخوة صنهاجة كلهم مابين البحر المحيط بالمغرب إلى إغدامس من قبيلة طرابلس و برقة، و للمتونة فيهم بطون كثيرة منهم بنو ورتنطق و بنو زمال، و بنو صولان و بنو ناسجة" [1] .

و يقول إبن خلدون نقلا عن إبي زرع أن أول من ملك الصحراء من لمتونة هو ثيولوثان، الذي دوخ بلاد الصحراء، توفي سنة أثنتين و عشرين و مائتين و ملك بعده يلتان[2]

و موطن هؤلاء الملثمين أرض الصحراء، و الرمال الجنوبية بين بلاد البربر، و بلاد السودان و تقدر مساحة أرضهم نحو سبعة أشهر طولاً في أربعة عرضاً[3].

و إعتنق الملثمون الإسلام بعد فتح الأندلس و كان دينهم قبل ذلك الوثنية و كانت زعامتهم في وقبيلة لمتونة التي إتخذت النظام الملكي، و كان ملكهم أيام عبد الرحمان الداخل الأموي تيولوثان بن تيكلان اللمتوني، وحارب هذا الملك القبائل الوثنية و نشر بينهم الإسلام[4].

2.2.1. ظهور المرابطين:

و لما تولى يحي بن إبراهيم الجدالي[5]، الذي ذهب إلى الحج، و عند عودته إجتاز في

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، سهيل زكار، ج 6، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، 1421هـ /2000م ،ص241.

[2] نفسه، ص 241، ينظر أيضا :بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص124.

[3] أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج1، دار الكتاب، د م ن، د س ن، ص 98.

[4] نصر الله سعدون عباس، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، ط1، دار النهضة العربية بيروت، د س ن، ص 19.

[5] **يحي بن إبراهيم الجدالي:** يعرف يحي بن إبراهيم الجدالي نسبة إلى قبيلة جدالة إحدى قبائل صنهاجة الصحراوية ،وهم أقارب قبيلة لمتونه. أنظر: بن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح:عبد الله محمد علي،د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د س ن، ص 7.

إيابه على مدينة القيروان فلتقى بالفقية أبو عمران الفاسي[1] فطلب منه أن يصطحب معه أحد ليفقه أهل قبيلة جدالة فعرض أبا عمران الفاسي على طلبته الأمر فرفضوا لبعد الشقة، و الإنقطاع في الصحراء. فدله الفقية على رجل من فقهاء المغرب الأقصى بمنطقة السوس يدعى وكاك بن زلو[2]، وهذا الأخير دفع معه عبد الله بن ياسين، و سار معه إلى قبيلة جدالة و إجتمع عليه منهم نحو 70 شيخاً من فقهائهم ليعلمهم في دينهم[3] .

3.2.1. عبدالله ياسين و دوره في قيام دولة المرابطين:

هو الفقيه عبدالله بن ياسين الجزولي مهدي المرابطين [4]، ولد في قرية تماماناوث في طرف صحراء غانا، وأمه ثينايزامارن من بني جزولة، درس على فقيه السوس و جاج بن زلو [5]، ولقد رحل إلى بلاد الأندلس في عهد ملوك الطوائف، و أقام بها سبع سنين و نهل منها علماً كثيراً، و بعدها رجع إلى المغرب الأقصى[6].

و لقد إستقر عبدالله بن ياسين في ديار قبيلة لمتونة جنوباً، و تجاوز ساحل المحيط الأطلسي حتى مصب نهر السينغال، وفي إحدى جزر هذا البحر قرر عبدالله إنشاء رباط يعتزل فيه

---

[1] **أبو عمران الفاسي:** هو أبو عمران موسى بن أبي حاج الغفجومي الفاسي القيرواني، الفقيه الحافظ العالم الإمام المحدث أصله من مدينة فاس ونزل القيروان ونسبه الى غفجوم فخذ من زناته وهو من بيت مشهور بالعلم يعرفون ببني أبي الحاج. أنظر: محمد بن محمد مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح:عبد المجيد خيالي، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1424هـ /2003م، ص158،

[2] **وكاك بن زلو:** نشأ وجاج بمنطقة السوس جنوب مراكش وبها تربى ورحل إلى تونس فأخذ أيضا عن الأمام أبي زيد القيرواني وأبي عمران الفاسي ثم رحل الى الأندلس وأخذ عن أعلام قرطبة. أنظر: أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مؤسسة النهضة العربية، بيروت، د س ن، ص 271.

[3] مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامه، ط 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م، ص ص 19 20.

[4] علي إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 124.

[5] – أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487 هـ) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، د ط، مكتبة المثنى، بغداد، د س ن، ص 165.

[6] الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 20.

إبتغاء العزلة و العبادة[1]، يذكر إبن ابى زرع الفاسي أنه قد دخل معه في هذا الرباط سبعة نفر، من كدالة و تأسيس بها الرباط، و أقام بها مع أصحابه يعبدون الله تعالى مدة ثلاثة أشهر، فتسامح الناس و كثر الرواة عليه [2].

4.2.1. مرحلة الخروج للجهاد و بناء الدولة:

قرر عبدالله بن ياسين بعد الخروج من الرباط غزو لمتونة، و قد دخلوا في دعوته و غزو معه سائر قبائل الصحراء، و كان على لمتونة جبل فيه قبائل من البربر على غير دين الإسلام فدعاهم عبدالله بن ياسين إلى الدين فإمتنعوا عليه، فأشار إلى الأمير إبي زكريا بن عمر بغزوهم فغزاهم[3].بعد أن كثر أتباع عبدالله بن ياسين قام فيهم خطيبا يحثهم على الجهاد، فبدأ بقبيلة كدالة، فغزاهم فإنهزموا، وقتل منهم خلفاً كثيرا وأسلم الباقون، ثم سار بعد ذلك إلى قبائل لمتونة، فنزل بهم و قاتلهم حتى غلبهم، و أعلنوا له الطاعة، و بعدها سار إلى قبائل مسوفة، و بايعوه على مابيعه قبائل كدالة، و لمتونة، فلما رأت ذلك قبائل صنهاجة و لمتونة سارعوا إلى التوبة و إلى مبايعته و أقروا له بالسمع و الطاعة، و هكذا أخذ في غزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء و إستولى على قبائلها [4] .

5.2.1. مرحلة التوسع و ضم بلاد الأندلس:

عندما توفي يحي بن إبراهيم الجدالي، أراد عبد الله بن ياسين أن يقدم غيره في موضعه ليقوم بحروبهم، وبعد مشاورات عبد الله بن ياسين مع رؤساء قبائل من صنهاجة، وقع الإختيار على يحي بن عمر اللمتوني في شهر محرم سنة 447هـ/ 1055م[5].

إستولى الأمير يحي على جميع بلاد الصحراء، وغزا بلاد السودان ففتح جزءًا كبيرًا منها،

[1] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 272.

[2] إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص125

[3] الحلل الموشية ، المصدر السابق ، ص 21.

[4] إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 126،

[5] نفسه، ص ص 126 127.

وفي سنة 447هـ إجتمع فقهاء سجلماسة، وفقهاء درعة وصلحاؤهم فكتبوا إلى الفقيه عبد الله بن ياسين وإلى الأمير يحي بن عمر، وأشياخ المرابطين كتابًا يرغبون منهم الوصول إلى بلادهم ليطهروها[1]، فخرجوا من الصحراء سنة 445هـ وفي بعض الروايات سنة 447هـ في عدد ضخم وتوجهوا إلى بلاد درعة[2]، فتصدى لهم الأمير مسعود بن واتودين أمير مغراوة وصاحب سجلماسة للدفاع عن بلاده، فلتقى الجيشان وإنتهى بقتل إبن واتودين وهزيمة المغراويين، وأسرع إبن ياسين بدخول سجلماسة، وقتل من كان فيها من أهل مغراوة ، وأصلح من أحوالها وغير المنكرات فيها[3]، وترك ما أوجب تركه من الكتاب والسنة، وقدم عليها عاملاً من لمتونه وإنصرف إلى الصحراء ، توفي الأمير يحي بن عمر في جهاد كان ببلاد السودان ، فقدم الفقيه عبد الله في مكانه أخاه أبا بكر بن عمر اللمتوني، وذلك في شهر محرم سنة 448هـ/1056م [4]، وبعدها تقدم الأمير أبي بكر بن عمر مع إبن عمه يوسف بن تاشفين ، فإستولى على سجلماسه وبلاد السوس[5] ، وقاتل الروافض[6] وملك السوس

---

[1] حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط 1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980، ص 35، ينظر أيضا إبن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 242.

[2] **بلاد درعا:** وهي مدينة تقع على وادي درعا شرق مدينة تامدلت بالمغرب الأقصى بينها وبين سجلماسة خمسة أيام، وهي على طريق بين الصحراء وبلاد السودان.أنظر:محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مج1، د ط، مكتبة لبنان، 2000، ص 606. أنظر أيضا: البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، المصدر السابق، ص 163.

[3] عبد الرحمن إبن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص ص 243 244.

[4] إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص128.

[5] **بلاد السوس:** هي مدن كثيرة و بلاد واسعة يشقها نهراعظيم يصب في البحر المحيط يسمى واد ماست، و عليه قرى متصلة و العمارة المثيرة و البساتين و الجنات بأنواع الفواكه و الثمار و الأعناب و مشهورة بالطربزان المعروف عند الأطباء، فهي مدينة كبيرة قديمة في سهل من الأرض على النهر الكبير ووصل عقبة بن نافع عند دخول بلاد المغرب و إفتتحها، و أخرج منها سبيًا لم يرى مثله حسنًا.أنظر محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص 330.

[6] **الروافض:** هم قوم يقال لهم البجلية منسوبين الى عبد الله البجلي الرافضي، كان قدم الى السوس حين عبيد الله الشيعي الى إفريقية فأشاع هنالك مذهبه فورثه بعده جيلاً بعد جيل لايرون الحق إلا ما في أيديهم فقاتلهم الأمير أبو بكر بن عمر وعبد الله بن ياسين. أنظر بن إبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 129.

بأسره وقضوا على الروافض والوثنيين، وبعدها توجه المرابطون إلى بلاد المصامده، وفتح بلاد أغمات[1] سنة 449هـ/1057م [2] ونظرًا لأهميتها كمدينة متحضرة من جهة، ولقربها من الصحراء من جهة أخرى، إختارها المرابطون عاصمة مؤقتة لهم إلى أن يتم لهم بناء عاصمتهم الجديدة مراكش، وتولى بعده أبوبكر بن عمر القيادتين الروحية والعسكرية للمرابطين [3]، ثم نزل أبوبكر بن عمر مدينة لواتة [4] وإفتتحها عنوة وقتل من كان بها من زناتة[5] سنة 452هـ /1060م، ثم قرر أبوبكر الرحيل إلى الصحراء لفك الخلاف الذي نشب بين لمتونة ومسوفة ، وترك إبن عمه يوسف بن تاشفين [6]على المغرب، وهذا الأخير تزوج من زينب بنت إسحاق النفزاوية [7]، وترك له نصف الجيش المرابطي وتمكن يوسف بن تاشفين من إحكام سيطرته على السلطة بمساعدة زوجته فهي كانت القائمة على ملكه

---

[1] **أغمات:** وهي مدينتان سهليتان إحدهما تسمى أغمات إيلان والأخرى أغمات وريكه، مدينة تجارية أما أغمات إيلان لايسكنها غريب بينهما ثمانية أميال.أنظر: أبو عبيد عبد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج2، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992،ص338.

[2] محمد بن عبد الله المعروف لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح: أحمد مختار العبادي وأحمد إبراهيم الكتاني، د ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1994، ص 229.

[3] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص294. ينظر أيضا أحمد بن خالد الناصري السيلاوي، المصدر السابق،ج1، ص 107.

[4] **لواته:** وهي مدينة مغربية نسبة إلى قبيلة لواته التي أسستها وسكنتها، تقع في الشمال الشرقي من مدينة صفرو قرب مجرى نهر سبو وهي اليوم مجرد قرية صغيرة .أنظر: إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص82.

[5] **زناتة:** وهم جبل كبير من قبائل البربر البتر نسبة إلى زانا بن يحي بن ضريس مواطنهم الأصلية بصحراء المغرب مابين غدامس ووادي الساورة، ثم طلعت منهم إلى الشمال فإستوطنوا سهول المغرب الأوسط وجباله حتى سمى بهم (وطن زناتة) حتى وصلوا إلى جبال تازه.أنظر: نفسه، ص 213.

[6] **يوسف بن تاشفين:** هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن أرتقطين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتلمي إبن تالميت الحميري من قبيلة لمتونة الصنهاجية ولد سنة 400 هـ/1009م وتوفي سنة 500 هـ/ 1109م وأمه إبنة عم أبيه فاطمة بنت سير بن يحي بن وجاج بن وارتقطين . أنظر: ستانلي لين بول، تاريخ العرب المسلمين في اسبانيا، تر:علي الجارم، تح: عبد الباقي السيد عبد الهادي، د ط، دار المصرية اللبنانية، د م ن، د س ن، ص165.

[7] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق،ج6، ص ص 244 245.

والمدبرة لأمره[1].

عند عودة أبي بكر إلى المغرب، وجد يوسف بن تاشفين قد سيطر على أمور السلطة المرابطية، فما كان من أبوبكر إلا أن يعود إلى الصحراء وتنازل عن القيادة سنة 454هـ/1062م.

إختط يوسف إبن تاشفين مدينة مراكش وإختارها لتأسيس عاصمة الدولة المرابطية [2]، وواصل يوسف بن تاشفين توسعاته ببلاد المغرب فدخل فاس سنة 455هـ/1063م [3].وإفتتح جميع الحصون المحيطة بها، وبعدها رجع إلى غمارة [4]، وفتح كثيرًا من بلادهم ، وفي سنة 457هـ/1065م ،توجه إلى جبل غياثه وبني مكوة ، ففتحها وبعدها قسم المغرب على بنيه وأمراء قومه وذويه[5]، وعمل على إتمام فتح بلاد المغرب الأقصى، وبنى أسطولاً بحريًا ساعده في إحتلال الثغور الشمالية المطلة على مضيق جبل طارق مثل سبته وطنجة ومليلة، كما عمل على ضم بلاد المغرب الأوسط، وتوحيده مع المغرب الأقصى، وإستولت جيوشه على تلمسان ووهران وتنس حتى بلغت حدود أقربائه الصنهاجيين من بني حماد، والزيريين في إفريقية[6] ، وهكذا أصبح يوسف إبن تاشفين سيدًا على المغربين الأوسط

---

[1] إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص134.

[2] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق،ج6، ص245.

[3] حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، د س ن، ص 213. ينظر أيضا :عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368هـ/1949م، ص 100 .

[4] **غمارة:** نسبة إلى قبيلة غمارة وهي بطن من بطون مصمودة من البربر البرانس وسموا بإسم والدهم غمار بن مصمود، ويقال أنهم عرب غمروا في الجبال فسموا غمارة.أنظر: إبن إبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 213.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق،ج6، ص 247.

[6] **إفريقية:** بكسر الهمزة وهو إسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة،وهي قبالة جزيرة صقلية وإختلفت الآراء في سبب التسمية هناك من يقول أنها نسبة إلى إفريقين بن أبرهة بن الرائش، ويقال نسبة إلى فارق بن يبصر بن حام بن نوح عليه السلام، وهناك من يقول نسبة إلى الإسم الذي أطلقه أهل مصر عليها يعني أنها فرقت بين مصر والمغرب فسميت إفريقية .أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي،ج1، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص 270 271.

والأقصى والصحراء[1].

وفي ظل هذا النجاح في المغرب كانت قوة الإسلام في الأندلس تنهار وتكالبت عليها القوى النصرانية، فتوالت الكتب على يوسف بن تاشفين بالإستصراخ، ونصرة المسلمين ونفي العدو إلى بلادهم ، ولما رأى المعتمد بن عباد[2]، أن ألفونسو السادس[3] قد ملك طليطلة[4] وأحوازها، فما كان من إبن عباد إلا أن ركب البحر وتوجه لملاقاة يوسف في مدينة طنجة، فأخبره بحال الأندلس، فرد عليه إبن تاشفين إرجع إلى بلادك وإني قادم اليك[5].

فبعث يوسف بن تاشفين إلى جنوده في البلاد وإستنفر جميع جنده وإلتقى بهم في سبته فأقام بها، وأخذ في تجهيز عساكره ليعبرو البحر حتى لم يبقى منهم أحد، ونزل مع جنده بالجزيرة الخضراء[6]، فإستقبل إبن عباد وأحسن ضيافته [7]، فوصل خبر قدوم بن تاشفين

---

[1] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق،ص 305. ينظر أيضا: الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 33.

[2] **المعتمد بن عباد:** هو المعتمد علي الله أبو القاسم قاضي إشبيلة بن إبي الوليد إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف، أحد ملوك الحيرة كان المعتمد صاحب قرطبة وإشلبية وما أو الاهما من جزيرة الأندلس.أنظر :شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج5، ط1، دار الصادر ،بيرةت، 1397ه/1988م،ص20. ينظر أيضا: إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 144.

[3] **ألفونسو السادس:**تسميه المصادر الإسلامية الأفنش وهو فرديناند الأول ولد سنة421ه/1030م، أعلن نفسه إمبراطوراً بعد القضاء على إخونه، إستولى على مدينة طليطلة سنة 478ه/1030م، تعرض لهزيمة في معركة الزلاقة سنة 779ه، إستمر في محاربة المسلمين بالأندلس الى غاية وفاته سنة 502ه. أنظر إبن عذارى المراكشي، البيان المغرب، المصدر السابق،ج4، ص50.

[4] **مدينة طليطلة:** هي مدينة في الأندلس ومعنى طليطلة باللاتنية تولاطو معناها فرح ساكنها، وطليطلة الأطلال هي مدينة حربية وهي قاعدة القوط ودار ملكهم واليها كان يجتمع جنودهم، واليها ينتهي حد الأندلس الأدنى ويبدأبعدها ذكر الأندلس الأقصى.أنظر :أبو عبيد الله البكري، المصدر السابق، ج2، د، ص 907.

[5] إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص144.

[6] **الجزيرة الخضراء:** تقع في الأندلس، ويقال لها جزيرة أم حكيم نسبة إلى جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير كان قد حملها معه فتخلفها بهذه الجزية فنسبت إليها. أنظر الحميري، المصدر السابق، ص 223.

[7] الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 51. أنظر أيضا :عبد الواحد المراكشي المصدر السابق، ص131.

إلى ألفونسو السادس وهو محاصر سرقسطة.[1]

فبعث إلى إبن ردمير وهو الملك ألفونسو الأول ملك راكون وإلى البرهانس وهو قائد قشتالي نصراني. فأتياه بجيوشهما، وتقدم ألفونسو السادس لملاقاة يوسف فما كان من يوسف إبن تاشفين إلا التقدم نحوه، ونزل بمدينة طرطوشة[2]، وكتب بها يوسف بن تاشفين كتابًا لألفونسو السادس يدعوه الى الجزية أو الإسلام أو الحرب فرفض أن ينقاد للمسلمين وتقدم نحو يوسف حتى نزل بالغرب من مدينة بطليموس[3].

نزل الأمير يوسف بن تاشفين بموضع الزلاقة، فتقابلا الجيشان يوم الإثنين 14 رجب 479هـ/1086م فكانت الغلبة للمسلمين وفي هذا اليوم تسمى يوسف بن تاشفين بأمير المسلمين ولم يكن يدعى بها قبل ذلك [4]

6.2.1. مرحلة التراجع والانهيار:

بعد وفاة علي بن تاشفين بدأت الأندلس تشهد نوعاً من الإضطرابات، أثر على ذلك

---

[1] **سرقسطة:** هي المدينة البيضاء، و سمية بذلك لكثرة جصها و جيارها، و من خواصها أنها لا تدخلها حية ألبة، و إن جلبت إليها و أدخلت المدينة ماتت و حيّا بلا تأخير، و لمدينة سرقسطة جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة، و لها أسوار منيعة و مبان رفيعة و تبعد مدينة سرقسطة على وسقة أربعون ميلا. أنضر أبو عبد الله محمد بن محمد الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح : أحمد فريد المزيدي، ج2، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص 396.

[2] **طرطوشة:** تقع في الثغر الأعلى شرقي بلنسيه وهي مدينة حصينة على سفح جبل، ولها سور حصين ولها أسواق وعمارات وصناع وقلعة إنشاء المراكب من خشب جبالها تتميز بخشب الصنوبر الذي لايوجد له نضير. أنظر: محمد بن محمد أبو عبد الله الادريسي، المصدر السابق، ج2، ص 555. أنظر أيضا: لسان الدين بن الخطيب، أعلام الاعمال في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام، تح : سيد حسن كسروي حسن، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د ي ن، ص 168.

[3] **بطليموس:** هي مدينة في الأندلس وهي قاعدة من قواعد المهمة ودار علم وأدب وشعر وهي مدينة حصينة كثيرة الفواكه والزرع والأنعام ولها سور عظيم وبها عيون غزيرة وأنهار مطردة. أنظر: مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، ج 1، د ط، د د ن، مدريد، 1983، ص 55.

[4] إبن أبي زرع الفاسي المصدر السابق، ص ص145 147. ينظر أيضا :عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص135.

الإستقرار الذي عرفته الأندلس بعد إنتصار الزلاقة، إنتشر الفساد والإهمال، فتدهورت العلاقة بين الأمير المرابطي والولاة والقضاة، تزامن هذا مع العجز المالي، والعسكري مما شجع أكثر في بروز ثورات[1].

في ظل هذه الأوضاع، أصبحت الدولة المرابطية في وضع صعب جداً خاصة عندما ظهر إبن تومرت في المغرب مما حتم على المرابطين نقل عدد كبير من قواتهم من الأندلس للتصدي للموحدين في المغرب[2]، ومع تولي حكام مرابطين ضعاف لم يكونوا في مستوى قوة أسلافهم صار الأمر للموحدين فملكوا المغرب والأندلس، بعدما كانت الدولة المرابطية قوية عمرت من 441هـ إلى 541هـ[3].

3.1. الفقه المالكي ومكانته في الدولة المرابطية :

منذ أن إستقر المذهب المالكي في الغرب الإسلامي آواخر القرن الثاني، وآوائل القرن الثالث الهجريين حافظ عليه أهل الأصقاع لما وجدوه فيه من ليونة، وتبنوه سواء في ذلك علماؤهم وأمرائهم[4].

فكان من أبرز رواد هذه الدولة، وأحد أعلام المالكية بالمغرب عبد الله إبن ياسين الذي جمع بين التوجه السياسي، والعسكري فكان فقيهًا متشبعًا بالمذهب المالكي يعلم الشريعة، ويقرأ الكتاب والسنة وقرب منه الفقهاء[5]، فقام الفقهاء بنشر تعاليم الإسلام الصحيحة، ومنها الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فجمع الفقيه حوله من الناس، فكان الفقهاء نواة الدولة

---

[1] عصام عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق، د س ن، ص 260.

[2] الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 120.

[3] مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: محمد زينهم، ط1، دار الجهاد للنشر والتوزيع، د م ن، 1998، ص 63.

[4] – محمد بن حسين الشرحبيلي، تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، د ط، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، 1421هـ/2000م، ص 8.

[5] شهاب الدين احمد النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، ج 24، د ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن، ص 257.

المرابطية[1].وتبعًا لهذا أصبح فقهاء المالكية في الأندلس والمغرب سادة الناس في بلادهم وكان لهم دورهم المؤثر على الأصعدة العلمية، والإجتماعية والسياسية كافة بحيث أصبح للفقهاء مكانة مميزة في الأندلس، ومن يرد يلقب بلقب ذوي مرتبة عالية يسمى فقهيًا[2].

وفي هذا القول يُصور لنا ذلك الإصلاح الذي لجأ إليه يوسف بن تاشفين حيث جعل القضاة أصحاب الأمر في البلاد، وقادة الشعب ومكانة القائمين على تطبيق الشريعة الإسلامية التى أصبحت دستورهم الأول، وبلغ منابر يوسف بن تاشفين للفقهاء، والعلماء مبلغًا كبيرًا حيث أجرى عليهم الأرزاق، ورتب لهم الأعطيات من بيت المال، وأصبح فقهاء الدولة المرابطية أصحاب الكلمة الأولى في البلاد يفزع إليهم الناس كلما تعرضوا لخطر، أو أصابهم مكروه [3].

وإشتد إيثار أهل الفقه، والدين وكان لايقطع أمر من أمور الدولة دون مشاورتهم، وإستمر نفوذ الفقهاء المالكية حتى أيام أبي الحسن علي بن يوسف[4] ، الذي قرب إليه الفقهاء وزاد نفوذهم، وبلغوا مبلغًا عظيمًا لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس [5].

---

[1] خليل خليل بخيت وآخرون، المرابطون وأثرهم الحضاري والفكري في بلاد الأندلس من499هـ-552هـ، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، قسم التاريخ، العدد 220، 2017، ص (479 552).

[2] مزاحم علاوي الشاهري، فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس للهجرة الثاني عشر للميلاد، دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الموصل، 1425هـ .2003، ص2.

[3] حسن أحمد محمود، المرجع السابق،ص ص 364 365

[4] **أبي الحسن علي بن يوسف:** هو علي بن يوسف يكنى أبو الحسن، في سنة الثامنة عشرة أعجب به أبوه لذكاءه وفهمه وجعل له النظر في المظالم، ولم توفي أبوه يوسف تقلد الحكم حيث إضطلع بأمور الدولة ، وكان يقصد مقاصد العز في طرق المعالي، ويحب الإشراف، ويقلد العلماء ويؤثر الفضلاء، وغزا بلاد الروم بنفسه وجاز الى الأندلس أربعة مرات.أنظر: الحلل الموشية، المصدر السابق، ص ص 84 85.

[5] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 171.

الفصل الأول

أمهات الكتب الدينية و اللغوية و آثارها

الفصل الأول

أمهات الكتب الدينية واللغوية وآثارها على الحركة العلمية

المبحث الأول: الكتب الدينية

1- الفقه

2- الحديث

3- التفسير

4- القراءات

5- التصوف

المبحث الثاني: الكتب اللغوية

1- النحو

2- الأدب

2. أمهات الكتب الدينية واللغوية وآثارها على الحركة العلمية

قبل الغوص في الحديث عن أمهات الكتب الدينية، واللغوية يجب أن نعرج قليلا على أهمية الفهرسة، ودورها في رسم الأجواء العلمية التي تخرج منها مؤلفوها، ومن خلال الحديث عن الشيوخ، والإستفادة منهم هنا يجري ذكر المصنفات المتداولة التي تقرأ على هؤلاء الشيوخ، والطريقة التي يتبعها كل شيخ في التدريس، والشروح والحواشي التي تستخدم في حل مقفل هذه المادة أو تلك، والملاحظ أن مواد الدراسة التي وجدناها تجري في حلقات درس الشيوخ أثناء القرن السادس للهجري طغت عليها تدريس الحديث، والتفسير، والفقه واللغة، والنحو، والأدب، وهي مجمل المواد العلمية التي مالت إليها الثقافة المغربية في مختلف مراحلها. غير أن أهم ماتكشف عنه الفهارس في هذا المجال هو التجديد الذي يحدث في تدريس هذه المواد، والمصنفات التي يتم الإعتماد عليها، وهي مصنفات تخضع للتجديد المستمر، والتغيير المتعاقب، وهنا مجال الدراسة لايسمح لنا بإستعراض مختلف مصنفات الدراسة التي شهدها المغرب، وخاصة في العهد المرابطي، فإننا سنقتصر على إيراد أمهات الكتب [1].

1.2. المبحث الأول: الكتب الدينية

1.1.2. الفقه:

لغة: هو العلم بالشئ والفهم له، ويقال: فاقهه، أي: باحثه في العلم، كما تعني: حسنا الإدراك[2] ومنه قوله تعالى (فَمَا لهَؤُلَاء اَلْقَوْم لايكادون يفقهون حديثا) [3].

أما إصطلاحا: هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب، والحذر والندب والكراهة، والإباحة، وهي مأخوذة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا

[1] عبد الله المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن 12 للهجرة، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، 1999م، ص 430.

[2] محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج4، د ط، دار الكتاب العربي، د س ن، ص 289.

[3] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 78.

إستخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقهاً [1] .

أولاً: الموطأ لأنس بن مالك:

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن إبي عامر بن عمر بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، من بني حمير إبن سبأ الأكبر، ولد سنة 95هـ/713م، وتوفي بالمدينة 179هـ/795م [2].أما عن سبب تأليف الموطأ، هو أن المنصور لما حج إجتمع بالإمام مالك، وسمع منه الحديث، والفقه وأعجب به، فطلب منه أن يدونه في كتاب ما ثبت عنده صحيحاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وطلب أن يوطئه للناس، فإستجاب الإمام مالك لطلب المنصور [3]

ب. نبذه عن الكتاب :

يعد الموطأ من أعظم الكتب، وأجلها فهو أصل كتب السنة المصنفة ، وإمامها، روى مالك عن جمع كبير من المحدثين، فجمع في موطأه ست مئة، وستة وثلاثون حديثاً، ستة أحاديث عمن لم يسم، وإختلف في ذلك في إحد وسبعين حديثًا[4]، وبوب مالك كتابه الموطأ على أبواب بحسب ما يحتاج إليه المسلمون في عباداتهم ومعاملاتهم، وآدابهم، وجعله في آخره باباً جامعاً، ذكر فيه ما لايدخل في باب خاص من الأبواب المخصصة بفقه بعض الأعمال، وأضاف إليه ماإستنبطه من الأحكام في مواقع الإجتهاد[5].

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون،المرجع السابق،ج1،ص 563.

[2] مجد الدين بن السعادات بن الاثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر الأرناؤوط، ج1، د ط، مكتبة دار البيان، د م ن، 1389هـ/1969م، ص180.

[3] شمس الدين الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ج8، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ/1981م، ص78.

[4] إبن الاثير، المصدر السابق،ج8، ص ص 50 51.

[5] محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، المسالك في شرح موطأ مالك، تع: محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007، ص 123.

ومع ذلك تختلف عدد الأحاديث، بإختلاف رواة الكتاب، وهي 16 رواية أهمها رواية يحي بن يحي الليثي المتداولة في الغرب الإسلامي [1] .

وأول من أدخل الموطأ إلى الأندلس هو الغازي بن قيس الذي سمع عن مالك وكان ذلك أيام عبد الرحمن الداخل 137هـ -171هـ[2].

ج. آثارها في الدولة المرابطية

كان قيام دولة المرابطين في المغرب نصراً للمالكية، حيث إستمدت تعاليمها من مذهب الإمام مالك وخاصة الفقيه عبد الله بن ياسين الذي كان يقرأ نصوصاً من موطأ مالك أو المدونة أو المستخرجة التي وضعها طلبة سحنون [3]،

أهتم علماء المغرب الإسلامي، بالموطأ دراسة وشرحاً وتخريجاً ومن أهم من شرحه في العصر المرابطي نذكر منهم :[4]

يوسف بن عمر بن عبد البر(368هـ-463هـ) الذي ألف كتاباً سماه "التمهيد لما في الموطأ من المعاني، والأسانيد "رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم في سبعة أجزاء، وكذلك شرحه أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت474هـ/1081م)، وهو القاضي، والحافظ والفقيه له حوالي ثلاثين كتاباً منها "المنتقى في شرح الموطأ"[5].

---

[1] عبد القادر السليماني، موطأ مالك بن أنس، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مجلد ديسمبر2007، العدد الثاني، ص(158-173).

[2] **عبد الرحمن الداخل:** هو عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص كنيته أبو المطرق، المشهور بالداخل، لأنه حينما انقرضت خلافة بني أمية في المشرق، فر الى مصر في آخر سنة 132هـ، بقي فيها 5 سنين ثم دخل المغرب فبايعه أهل المغرب، وبعدها دخل الأندلس في فتملك فيها و بقى 33 سنة فيها. أنظر: شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج8، ص 245. أنظر: أنخيل جنالثا بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، تر: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1978، ص 418.

[3] حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص 119.

[4] محمد بن حسن شرحبيلي، المرجع السابق، ص 298.

[5] أحمد بن حسن بن الخطيب المعروف بإبن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تح: عادل نويهض، ط 4، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1403هـ/1983م، ص ص250 255.

كما شرحه عبد الله بن أحمد بن يربوع (ت522هـ/1128م) في كتاب سماه "تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ" [1]، أما القاضي عياض (544هـ/1149م)، فقد شرحه في كتاب سماه" مشارق الأنوار في تفسير غريب حديث الموطأ، والبخاري، ومسلم" [2]

وممن ألف على الموطأ أيضا إبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي (408هـ/489هـ) في كتاب سماه "التعليق على الموطأ" [3] .

أما أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بإبن العربي(ت543هـ/1148م) له شرحين على الموطأ سماهما" القبس في شرح موطأ مالك بن أنس" [4] ،"والمسالك في شرح موطأ مالك" [5] .

ونجد ممن تأثرت كتاباتهم بالمذهب المالكي أبو بكر عبد الله بن طلحة الإشبيلي (ت519هـ/1125م) وهو القاضي والفقيه الأصولي له عدة مؤلفات منها سيف الإسلام على مذهب الإمام مالك [6] .

ثانياً:المدونة لإبن سحنون:

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

الإمام أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة بن عبد الله التنوخي الحمصي الأصل المغربي القيرواني، ولد سنة 106هـ، وتوفي سنة 240هـ، تولى

[1] إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج 1، دار التراث القاهرة، د س ن، ص 442.

[2] ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص 49.

[3] هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي، التعليق على الموطأ، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ج1، ط 1، مكتبة العبيكات، الرياض، د س ن، ص 50.

[4] الحسين بن محمد شواط، القاضي عياض عالم المغرب وإمام الحديث في وقته، ط 1، دار القلم دمشق، 1999، ص 21.

[5] محمد بن عبدالله بن العربي المعافري، المصدر السابق، ص 62.

[6] الحسين بن محمد شواط، المرجع السابق، ص 21.

قضاء القيروان من أبرز شيوخه عيينة [1]، والوليد بن مسلم [2]، وغيرهم، وبرع في تحرير المذهب، وإنتهت إليه رئاسة العلم، ومن تلاميذه ولده محمد فقيه القيروان، وأصبغ بن خليل القرطبي، وبقي بن مخلد، وسعيد بن نصر الغافقي، وغيرهم صاحب كتاب المدونة، ويلقب بسحنون[3]

ب. نبذة عن الكتاب:

إختلف المؤرخون في نسب المدونة فهناك من ينسبها إلى مالك، بإعتبار أن معظم العلم الذي إحتوتها منسوب إلى الإمام مالك بن أنس إذ أن أصلها هو سماع عبد الرحمن بن القاسم[4] عن الأمام مالك وهي السمة الغالبة عليها لذلك تسمى المدونة للإمام مالك بن أنس، وهناك من يقول أنها تنسب إلى عبد الرحمن بن القاسم، بإعتبار أنها إشتملت سماعه من شيخه مالك بن أنس في مسائل التي كان قد سمع إجابات مالك عنها، وهناك من ينسبها إلى أسد بن الفرات[5] ، وذلك لسماعه من عبد الرحمن بن القاسم بعد رحلته إلى العراق وطلبه للعلم بمصر، وهناك من نسبها إلى سحنون الذي إشتهر بها، بإعتبار أنه أخذها من أسد بن الفرات، ثم ذهب

---

[1] **عيينه:** هو سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم الهلالي، إمام ومحدث شهير عرف بالزهد والورع، ولد الكوفة 107ه وتوفي 198ه أجمع الناس على صحة حديثه ورواتيه طلب العلم وهو غلام روى الحديث عن كبار الشيوخ منهم الزهري، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم. أنظر: شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج8، 455.

[2] **الوليد بن مسلم بن وهب:** عاش في القرن في الفترة الواقعة بين عامين (119-195ه) في أواخر الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية، حيث شهد هذا العصر ازدهار في الثقافة الإسلامية حيث نمت العلوم وظهرت فيه شخصيات فذة وعلماء مشهورين حيث برز الوليد بن مسلم في شتى العلوم منها القراءات والتفسير و الحديث و المغازي وغيرها. أنظر: إسماعيل بن كثير البداية والنهاية، تح: جماعة من العلماء ، ج10، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407ه، ص 209.

[3] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج 9، ص 462.

[4] **عبد الرحمن بن القاسم العتقي(132ه/191ه)** :وهو الإمام المشهور يكنى أبا عبد الله وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة روى عن الإمام مالك بن أنس وروى عنه إبن أصبغ وسحنون أنظر إبن فرحون، المصدر السابق، ج 1، ص 465.

[5] **أسد بن الفرات:** هو أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم بن قيس كنيته أبو عبد الله ولد سنة144ه وأصله نيسابور ولد ببحران من ديار بكر، رحل إلى علي بن زياد بتونس فلزمه وتعلم منه ثم رحل إلى المشرق، فسمع من مالك الموطأ أنظر إبن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص 305.

بها إلى بن القاسم، وعرضها عليه[1].

تعد من أشهر كتب مذهب مالك وتسمى بالأم والمختلطة، وهو كتاب جمع وألف من مسائل دونها سحنون بن سعيد في القرن الثالث للهجري من عبد الرحمن بن القاسم عن الإمام مالك وأضاف سحنون إلى ذلك ما قاسه إبن القاسم على أصول مالك [2]

ج. آثارها:

نالت المدونة في القرن الخامس مكانة مميزة في المذهب المالكي بعد الموطأ، و اعتبرت الأصل الثاني للمذهب المالكي، وعمدته، وأصح كتب الفروع فيه ولهذا نجد كثر من تناول المدونة بالشرح، والتعليق، والإختصار، والتنبيه على مشكلاتها، وتوضيحها فمن الذين ألفوا شروح في المدونة في العهد المرابطي نذكر منهم:

عبد الخالق السيوري (ت460هـ/1067م)، وكتابه تعليق على المدونة [3] .

أما أبو الوليد الباجي (495هـ/1101م) الذي كانت له تعليقات، وشروحات منها كتاب "المهذب في إختصار المدونة"، و"مختصر المختصر في مسائل المدونة" كما كان له شرح آخر في المدونة، ولكنه لم يتمه [4].

أما عبد الحميد بن محمد الهيروي المعروف بإبن الصائغ (ت486هـ/1094م) [5] فله تعليق على المدونة، كذلك عبد الله بن إسماعيل الإشبيلي(497هـ/1103م) له كتاب سماه "شرح

---

[1] باسو عبد العزيز، المدونة الكبرى أصلها ونشأتها، بحوث جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر ، العدد التاسع، ج2، ص ص (90 –99).

[2] علي جمعة محمد، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ط 4، دار السلام، مصر، 2012، ص ص 209 210.

[3] إبن فرحون، المصدر السابق،ج 2، ص 22.

[4] عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد أعراب، ج 8، د ط، المكتبة المغربية د م ن، 1403هـ/1983م، ص 124.

[5] **إبن الصائغ:** هو أبو محمد عبد الحميد الهيروي المعروف بأبن الصائغ (ت 486 هـ / 1094 م) فقيه مالكي أخذ العلم عن أبي حفص العطار إبن محرز وأبي إسحاق التونسي. أنظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص 25.

المدونة" [1]

وقد علق القاضي عياض عليها في كتاب سماه "التنبيهات المستنبطة على المدونة والمختلطة"، وهو كتاب عول عليه المغاربة في حل مشكلات المدونة، وضبط ألفاظها [2]، وله شرحه سماه "التحصيل"، كما كان لعامر بن خلف بن مرجا الأنصاري[3] شرحاً على المدونة [4]، وكتاب آخر "إسمه الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط" [5]

وكذلك نجد ممن ألف على المدونة أبا الوليد محمد بن رشد القرطبي الجد (520هـ/1126م) [6] وكتابه "المقدمات والممهدات" لبيان ما إقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات [7].

وممن علق عليها أيضا محمد بن عمر المازري (ت536هـ/1141م) سماه "التعليق على المدونة"، وسند بن عنان الأسدي (541هـ/1146م) وكتابه "الطراز في شرح المدونة" [8].

وهنا تجدر الإشارة أن المالكية لم يبقوا ملتزمين لخطي الموطأ، والمدونة، وإنما ظهرت وتفرعت

---

[1] عبد السلام، أحمد فيغو، أمهات الكتب الفقهية و شروحها و حواشيها، ابتداءا من منتصف القرن 2 إلى نهاية القرن 14 هـ، د ط، دار الكلمة للنشرن المنصورة، مصر، د س ن، ص 26 29.

[2] الحسين بن محمد شواط، المرجع السابق، ص 288.

[3] **عامر بن محمد بن خلف بن مرجا الأنصاري:** كان فقيهاً حافظاً للمسائل مفتياً بالرأي معروفاً بالفهم والإتقان بصيراً بالفتوى في بلنسية ولى القضاء عن محمد بن سحنون وكان حافظاً وقته لم يعاصر مثله أحد.أنظر: إبن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص 119.

[4] عبد السلام، أحمد فيغو، مرجع سابق، ص 26.

[5] ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص 119.

[6] **أبا الوليد محمد بن رشد القرطبي بن رشد الجد:** وهو الفقيه وشيخ المالكية وقاضي الجماعة بقرطبة تفقه على أبي جعفر أحمد بن رزق، عاش سبعين سنة توفي سنة 520هـ. أنظر: شمس الدين الذهبي ، المصدر السابق، ج19، ص 501.

[7] محمد أحمد إبن رشد القرطبي، المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية و التحصيلات المحكمة لأمهات مسائلها المشكلات، تحقيق: محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1048 هـ / 1988م، ص 1 .

[8] محمد بن حسن شرحبيلي، المرجع السابق، ص 482.

عليهما عدة كتب تسمى كتب الفروع، ومن بينها "الواضحة" لإبن حبيب (ت438هـ) [1] "العتبية" لمحمد بن أحمد العتبي (ت254هـ) [2]، و"النوادر والزيادات" لأبي زيد القيرواني، و"التهذيب للبراذعي"[3]، وقد إتجهت المادة الفقهية في الغرب الإسلامي إتجاهاً خاصاً نتيجة التأثر بالمذهب المالكي، فأصبحت المؤلفات المالكية المكانة الأولى في الدراسة في المساجد، وأماكن التدريس[4].

ويرد المراكشي قائلاً" ولقد شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فاس، يؤتى منها بالأحمال فتوضع، ويطلق فيها النار" ويضيف أيضا أن الأمر لم يقف عند حد إحراق الكتب، فإن المنصور تقدم إلى الناس بترك الإشتغال بعلم الرأي، والخوض في شئ منه، وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة [5].

2.1.2. الحديث

تتفق المصادر، والمراجع في تعريف علم الحديث أو السنة بأنه ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من القول أو فعل أو تقرير أو صفة، ويضيف إليه البعض آثار الصحابة،

---

[1] **إبن حبيب:** هو عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس بن عامر السلمي، ولد سنة 174هـ، أصله من كورة ألبيرة بالأندلس، ابتدأ بطلب العلم بمدينة طليطلة، ثم رحل إلى المشرق، و اقام فسطاط نصر و المدينة المنورة و غيرهما. كان عبد الملك من أبرز علماء عصره، حافظ للفقه على مذهب مالك بن أنس، له العديد من المؤلفاته، كتابي الواضحة و السماع. أنظر: عبد الملك بن حبيب الاندلسي، الواضحة ، تح: ميكولش موراني، ط1، دار الشائر الاسلامية، بيروت، لبنان، 1431هـ / 2010 م، ص ص 7 8 .

[2] **العتبي:** هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، الأموي السقياني الغتبي القرطبي المالكي فقيه الاندلس، توفي سنة 255 هـ ، و هو صاحب متاب العتبية. انظر: شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج10، ص 45.

[3] **البراذعي:** هو خلف بن أبا قاسم محمد الازدي القيرواني، و شيخ و فقيه المالكية، لم يعرف تحديد سنة ولادته و لا وفاته، من أهم مصنفاته كتابي تهذيب المدونة و تهذيب مسائل المدونة. أنظر: خلف بن أبي القاسم محمد البراذعي، تهذيب مسائل المدونة، تح: أحمد فريد المزيدي، ج1، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص 4.

[4] محمد بن حسن الشرحبيلي، المرجع السابق، ص 475.

[5] نفسه، ص 355.

والتابعين ، وأفعالهم، وهو علم يعرف به حال الراوي من المروي من حيث القول والرد [1].

اولاً: كتاب المسند الصحيح من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو الحسين مسلم إبن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، ولد سنة 207هـ ، وهو أحد الأئمة الحفاظ، وأعلام المحدثين رحل إلى الحجاز، والعراق، ومصر، وسمع عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وقدم بغداد فروى عن أهلها وروى عنه الترميذي، وتوفي سنة 261هـ [2].

ب. نبذة عن كتاب:

يعد كتاب صحيح مسلم من أمهات الكتب، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث حيث جمع فيه الإمام مسلم إثني عشر ألف حديث كتبها في خمس عشرة سنة [3]،حيث يقول عنه محمد الماسرجسي " سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة"، وقال الحافظ أبو علي النيسابوري ما أصح من كتاب مسلم في علم الحديث[4].

ج. آثاره:

إهتم علماء الغرب الإسلامي وخاصة علماء العهد المرابطي بصحيح مسلم، وأولوه عناية فائقة، حيث إنكبوا عليه، وأجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من الصحيح، وأكثر ما وقع

[1] محمد بن صالح العثيمين ، مصطلح الحديث، ط 1، مكتبة العلم القاهرة، 1415هـ/1994م، ص 6.

[2] شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، مج 5، ص ص 194 195.

[3] مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص 200.

[4] إبن خلكان ، المصدر السابق، مج5، ص194.

له في التراجم، وأملى الإمام المازري[1] من فقهاء المالكية عليه شرحاً سماه "المعلم بفوائد مسلم" إشتمل على عيون من علم الحديث، وفنون من الفقه ثم أكمله القاضي عياض من بعده، وتممه، وسماه "إكمال المعلم بفوائد مسلم "الذي أملاءه على طلبته عام 499هـ/1105م ، كما شرح مقدمة صحيح مسلم شرحاً وافياً[2].

وممن ألف على هذا الكتاب عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان من أهل إشبيلية (444هـ-522هـ) حافظاً للحديث، وكتابه "المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج"[3].

ومن الذين تأثرت كتاباتهم بكتابي الصحيحين (مسلم والبخاري) نجد الشيخ الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي (427هـ/498هـ)، وهو من كبار المحدثين والعلماء المسندين عني بالحديث، وكتبه حيث ألف كتاب إسمه "تقييد المهمل، وتمييز المشكل في رجال الصحيحين" وهوكتاب مفيد أخذه الناس عنه [4]، وله كتاب آخر سماه "ضبط رجال الصحيح"[5].

ونجد أيضا أبو الوليد هشام بن أحمد الوقشي (ت489هـ/1095م) ألف كتاب "تهذيب الكنى" لمسلم هذب فيه كتاب الكنى، والأسماء للأمام مسلم بن الحجاج[6]

كذلك نجد أبو الحسن بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السرقسطي (ت535هـ/1140م) الذي جمع في كتابه كتب الصحاح(مسلم والبخاري، والموطأ، والسنن والنسائي والترميذي)،

---

[1] **المازري:** هو أبو عبد الله محمد بن الفرج المازري المعروف بالذكي، صقلي الأصل سكن قلعة بني حماد ثم خرج إلى المشرق، فدخل العراق ورحل الى أصبهان توفي بعد 500هـ كان فقيها حافظاً أخذ عن شيوخه بلده وأخذ بالقيروان عن السيوري والخرقي، أنظر: القاضي عياض، المصدر السابق، ج 8، ص ص101 102.

[2] عبد الرحمن بن خلدون،المصدر السابق، ج1، ص 464.

[3] محمد بن زين العابدين بن رستم، الصحيحين في الأندلس من القرن الخامس إلى القرن السادس للهجري، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 م، ص 92.

[4] إبن قنفذ القسنطيني، المصدر السابق، ص 263.

[5] خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، ج 1، ط 1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة ، بيروت، 1989، ص ص 223 235.

[6] هشام بن أحمد الوقشي، المصدر السابق، ص 51.

وسماه "تجريد الصحاح السته" [1].

أما أبو علي الصدفي حسين بن محمد بن فيرة بن سكرة(514 هـ/1121م) الذي كان عالم بالحديث، و طرقه عارفا بعلله، وأسماء رجاله ونقلته، جمع بين الصحيحين مع الترميذي، ولمحمد بن أحمد بن الحاج التجيبي القرطبي (ت 529 هـ/1134م)، وكتابه "الإيجاز في شرح خطبة مسند" مسلم مع كتاب الإيمان.

أما أحمد بن نصر الحميدي (488 هـ/1095م)[2] يعد من أشهر المغاربة إعتناءاً بالصحيحين، وله كتاب جمع فيه بين البخاري ومسلم [3].

وألف أحمد بن طاهر بن شيرين الأنصاري (ت 532هـ/1137م) على مسلم كتابا سماه "رجال مسلم"[4].

ثانيا: كتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من أمورسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه الجعفي، ولد سنة 194هـ، وتعني كلمة بردزيه بالفارسية الزراع، توفي سنة 256هـ من أهم مؤلفاته كتاب "صحيح

---

[1] محمد الشعكة، المغرب والأندلس آفاق إسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أدبية، ط 1، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، 1407هـ/1987م، ص 57.

[2] **أحمد بن نصر الحميدي:** هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، الأندلسي، شيخ المحدثين، الفقيه الظاهري صاحب بن حزم وتلميذه ولد سنة 420هـ، أخذ عن أبي عمر بن عبد البر، وأخذ بمصر عن أبي عبد القضاعي، وسمع بدمشق من أبي القاسم الحنائي وبالأندلس سمع من أبي العباس أحمد بن عمر بن دلهاث، جمع وصنف، وعمل بين الصحيحين ، ورتبه أحسن ترتب توفي سنة 488هـ. أنظر: شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج 19، ص120 .122

[3] أيوب معزوز، دور علماء المغرب والأندلس في خدمة عالم الحديث خلال عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2، 1436.1437هـ/2015.2016م، ص ص70 71.

[4] القاضي عياض، الغنية في فهرست شيوخ القاضي عياض، تح: طاهر زهير جرار، ط 1، دار الغرب الأسلامي، بيروت، 1982، ص 118.

البخاري"[1].

ب. نبذة عن الكتاب:

يعد كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحا، وأكثرهما فوائد، فإسم صحيح البخاري هو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله عليه وسلم، وسننه، وأيامه[2].

إعتنى الإمام البخاري رحمه الله في تأليفه للصحيح عناية بالغة فيقول "مادخلت في كتابي إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال طول وصنف الجامع من ست مئة ألف حديث" [3].

ورتب البخاري صحيحه في كتب تندرج تحتها أبواب وعددها 97 كتابا بدأها بكتاب بد الوحي، فكتاب الإيمان، فكتاب العلم ثم كتب العبادات، وكتب أحكام الشرع، وأيضا كتاب تفسير القرآن وفضائله، وكتاب الأدب، وكتاب الرقاق، ومما ذكره كتاب أحاديث الأنبياء، وكتاب المناقب، وكتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب عقد المغازي لذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وغزواته، وأخيراً كتاب الفتن، وكتاب الأحكام، وكتاب التمني وكتاب أخبار الآحاد، وكتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، وختم صحيحه بكتاب التوحيد[4]

ج. آثاره:

منذ تأليف الإمام البخاري لصحيحه كثر أخذ العلماء وطلاب العلم عنه لاسيما أهل بلاد المغرب، فزدانت محافل بعض علماء الحديث بصحيح البخاري وتفسير غريبه وإيضاح مشكله وبيان فقهه، فأصبح يدرس في المجالس، وصار حافزاً للعلماء في الرحلة للمشرق الإسلامي

---

[1] شهاب الدين إبن حجر العسقلاني، صحيح البخاري من هدي الساري، تح: خليل مأمون شيما، ط3، دار المعرفة، بيروت،2010، ص 9.

[2] عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث لإبن الصلاة، تح: نور الدين عنير، د ط، دار الفكر المعاصر بيروت، د س ن، ص 26.

[3] أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها و واردیها، تح: بشار عواد معروف، مج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 327.

[4] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط 1، دار إبن كثير، دمشق، 2002، ص ص 1870 1944.

لأخذ روايات صحيح البخاري من منابعه وذلك لعدم الإكتفاء برواية واحدة، فكثرت روايات صحيح البخاري في المغرب، والأندلس للرحلات التي قام بها العلماء في القرن الخامس للهجرة ومن أهم شراح صحيح البخاري نذكر: [1]

علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال يعرف بإبن اللجام أبا الحسن عني بالحديث عناية تامة، وأتقن ماقيد منه وشرح صحيح البخاري في عدة أسفار روى عنه جماعة من العلماء، توفي سنة 449هـ /1057م [2].

كما شرح القاضي أبو عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب المعروف بإبن المرابط، صحيح البخاري[3].

ولإبي القاسم أحمد بن ورد التميمي (ت540هـ/ 1045م) كتابا في شرح البخاري تفقه به طلابه في غرناطة [4] وتناقلته الروايات إلى مختلف مراكز العلم في الغرب الإسلامي[5].

وألف محمد بن أحمد بن إبي خيثمة الجياني في البخاري سماه "مصنف في غريب البخاري"[6].

أما القاضي عياض فقد ألف كتاب "مشارق الأنوار على صحاح الآثار"، وهو كتاب إشتمل على تفسير غريب البخاري لإبي عبد الله محمد بن إسماعيل والصحيح لابي الحسين مسلم بن

---

[1] – محمد عبد الله أحمد المولى، الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري في المغرب والأندلس في القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد 8، العدد 15، 2014، ص (1-28)

[2] إبن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص 394.

[3] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المصدر السابق، ج 8، ص 184.

[4] **غرناطة:** بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون، وبعدها الألف طاء، مهلة ، قال أبو بكر بن طرخان بن يحكم: قال لي أبو محمد عفان الصحيح أغرناطة ، بالألف في أوله أسقطها العامة، ومعنى غرناطة زمانه بلسان عجم الأندلس تسمى البلد الحسن بذلك قال الأنصاري، وهي أقدم مدن كوره البيرة من أعمال الأندلس، وأعظمها، وأحسنها، وأحصنها يشقها نهر المعروف، بنهر قلزم في القديم ، والآن يعرف بنهر حدارة. أنظر: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي، ج4، د ط، دار الصادر، بيروت، د س ن، ص 195.

[5] أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تح: روحية عبد الرحمن السويقي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن، ص 143.

[6] محمد بن عبدالله بن سعيد، لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مج 2، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ، ص 207.

الحجاج والموطأ لمالك بن أنس حيث ضبط ألفاظها والتنبيه على مواضع الأوهام، والتصحيفات وضبط أسماء الرجال [1].

3.1.2. التفسير

لغة: الإيضاح والتبيين من الفسر، وهو الإبانة، وكشف المغطى، وقيل هو مقلوب السفر، يقال أسفر الصبح، إذناً اضاء إضاءة لاشبهة فيه.

إصطلاحاً: هو علم يفهم به كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه وإستخراج أحكامه وحكمه، وقيل هو كشف معاني القرآن، وبيان مراده [2].

أولاً: كتاب التفسير لإبن جرير الطبري

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، ولد في طبرستان 224 هـ حفظ القرآن منذ سن مبكرة، و إعتنى به والده عناية شديدة أخذ الحديث عن شيوخ فضلاء من بينهم محمد بن حميد الرازي بن جريج، و إسماعيل بن موسى، له عدة مؤلفات في الفقه منها كتاب" اللطيف"، و كتاب" البسيط" في الفقه أما في التفسير، فله أهم تأليف هو "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، و كانت وفاته سنة 310 هـ [3].

ب. نبذة عن الكتاب:

يعتبر كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أجل تفسير على الإطلاق، و بدأ املائه ببغداد إبتداء من سنة 283 هـ، و إنتهى منه سنة 290 هـ ضم الطبري في كتابه معظم

[1] إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تح: أحمد عويس جنيدي، أحمد فوزي إبراهيم، مج 1، ط 1، دار الفلاح للبحث العلمي، د م ن، د س ن، ص 23.

[2] محمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ج1، ط1، دار بن الجوزي، د م ن، 1426هـ، ص 18.

[3] محمد بن إسحاق بن محمد إبن النديم، الفهرسة، د ط، دار المعرفة بيروت، لبنان، د س ن، ص ص 326 327.

التفاسير المعروفة إلى عصره مثل: تفسير إبن عباس[1]، و سعيد بن جبير[2] ، و مجاهد بن جبر[3] ، و الحسن البصري، [4]و إبن جريج، [5] و المقاتل بن حيان النبطي[6]، كذلك ضم معظم الأحاديث المعروفة في التفاسير الصحيحة، و الضعيفة فضلاً عن الآثار المروية عن الصحابة، و التابعين[7].

ج. آثاره:

نال كتاب الطبري شهرة واسعة سواء في المشرق أو المغرب لذلك سيطرة على المجالس في درس التفسير في الغرب الاسلامي، و الاندلس، و أهم من اختصره أبو يحي محمد ابن صمادح التجيبي [8].

كذلك نجد من الذين ألفوا على كتاب تفسير إبن جرير محمد بن أحمد بن عبدالله النحوي

---

[1] **إبن العباس:** هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي إبن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين يعد من الأربعة الأوائل الذين فسروا القرآن الكريم ، أنظر عبد العزيز بن عبدالله الحميدي، تفسير بن عباس ومروياته في التفسير، د ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د س ن، ص 6.

[2] **سعيد بن جبير:** هو بن هشام الأسدي الوالي ولد عام 45هـ ، وكان مولى لبني والبة بن الحارث وهي بطن من بطون بني أسد بن خزيمة يعتبر أول من صنف في علم التفسير، أنظر: محمد بن سعيد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر،ج6، ط1، مكتبة الخانجي القاهرة،1421هـ/2000م، ص ص256 266.

[3] **مجاهد بن جبر:** هو المفسر أبو الحجاج المكي الأسود، مولى السائب بن إبي السائب المخزومي توفى سنة 102هـ وهو أحد المفسرين الأوائل، أنظر: شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، مج4، 450.

[4] **الحسن البصري:** هو الحسن بن إبي الحسن يسار أبوسعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمر السلمي أحد مفسري القرآن الكريم توفي سنة 110هـ ، أنظر: نفسه، 564.

[5] **إبن جريج:** هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج و قيل جورجيس المعروف بإبن الرومي، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصوربن محمد بن علي بن عبد بن العباس بن عبد المطلب أحد المفسرين الأوائل، أنظر: بن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص 358.

[6] **مقاتل بن حيان النبطي:** هو الإمام المفسر مقاتل بن حيان بن دوال أبو بسام النبطي البلخي الخراز توفى 105هـ ، أأظر: شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج6، ص341.

[7] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، جامع البيان عن تاويل آي القرآن ، تح: بشار عواد معروف،عصام فارس الحرستاني، مج1، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، د س ن ، ص ص 16 17.

[8] عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص ص 438 439.

المعروف بإبن اللجاش (ت 490هـ/1097م)[1]، وكان اللجاش عالم بالاصول، و النحو له كتاب سماه "مختصر إبن جرير" .

و كذلك ألف محمد بن أحمد بن مطرف الكناني المقري الذي يعرف بالطرفي من أهل قرطبة (ت 454هـ/1062م) على تفسير جرير في كتاب سماه "مختصر إبن جرير"[2] .

كما كان لكتاب إبن جرير تأثير على عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن غالب بن عطية الغرناطي (ت546 هـ/1101م) الذي إستقى مادته العلمية منه في كتابه "المحرر الوجيز" [3]، و يعتبر تفسير إبن عطية من أهم التفاسير التي وصلتنا من عصر المرابطين شاهدة على تقدم أهل الأندلس في هذا الفن، كما رسم الطريق لمن جاءوا بعده كما فعل القرطبي الذي إعتبر تفسيره على منهاج تفسير إبن عطية، و هو من التفاسير المشهورة بالمغرب، و الأندلس [4].

ثانياً: كتاب التفسير لإبن سلام

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو يحي بن السلام بن إبي ثعلبة، الإمام العلامة أبو زكريا البصري نزل المغرب بإفريقية روى عن سعيد بن إبي عروبة، وفطر بن خليفة، وشعبة، والمسعودي، والثوري ومالك وأخذ علم القراءات عن أصحاب الحسن البصري، وممن روى عنه إبن وهب، و ولده محمد بن يحي، قال إبن عدي عنه يكتب حديثه مع ضعيفه ، حينما سكن إفريقية سمعوا عنه التفسير، ولد سنة 124هـ قال إبن يونس مات بمصر سنة 200هـ [5].

---

[1] حسن مسعود الطوير، جهود علماء الغرب الإسلامي وإتجاهاتهم في دراسة الإعجار القرآني من القرن الخامس حتى القرن الثامن هجري، ط1، دار قتيبه للنشر والتوزيع ، دمشق، 2001، ص35.

[2] إبن بشكوال، المصدر السابق، مج2، ص 509.

[3] الوهاب عبد الوهاب قايد، منهج بن عطية في تفسير القرآن الكريم، د ط، الهيئة العامة للشؤون المطابع الإميرية، القاهرة، 1393هـ/1973م، ص 95.

[4] محمد الأمين بلغيث، ، الحياة الفكرية في الأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراه ، مج1، جامعة الجزائر، 2002-2003م، ص 207.

[5] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق،ج9، ص 397.

ب. نبذة عن الكتاب :

تفسير إبن سلام ليس له إسم يميزه حسب ماورد في المخطوطة المودعة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 18653، ويعتبر تفسير إبن سلام أول مدرسة للتفسير بإفريقية، وإعتمد إبن سلام فيه على طريقة التفسير الأثري النظري، ويتسم تفسيره أنه مجرد من الأسانيد، وهذا ما جعله ميسراً للدارسين، ويغلب على منهجه التفسير بالمأثور، فهو كثير التعرض لأسباب النزول، وأخبار السير والملاحم، مع الإهتمام بالقراءات المشفوعة باللغة، والإعراب، وإحتوى تفسير بن سلام على بعض الإسرائيليات [1].

ج. آثاره:

لقي تفسير يحي بن سلام البصري إهتماما كبيراً بالغرب الإسلامي عموماً، وهناك من إختصره حتى يسهل عليهم حفظه ، وراج في مجالس التدريس في القرن الخامس مختصره لمحمد بن إبي زمنين الأندلسي المتوفي سنة 399هـ[2].

4.1.2. علم القراءات

لغة : وردت عدة تعاريف لعلم القراءات منها ما ذكره بن القيم قال" وهو مشتق من الجمع إنما هو من باب الياء من المعتل، من قرى يقرى، كقضى يقضي، والقرء مهموزة من قرأ يقرأوهما أصلان مختلفان، فأنهم يقولوا قريت الماء في الحوض إي جمعته، أما المهموز فإنه من الظهور، والخروج على وجه التوقيت، والتحديد ومنه قراءة القرآن لأن قارئه يظهره، ويخرجه مقدراً محدداً لا يزيد، ولاينقص [3]

---

[1] **الإسرائيليات:** هي جمع مفردة إسرائيلية وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الإسباط الإثني عشر واليه ينسب اليهود، أنظر: محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات في التفسير الحديث، د ط، مكتبة وهبية، القاهرة ، د س ن، ص 13. انظر أيضا: حسن مسعود الطوير، المرجع السابق، ص ص 39 40.

[2] محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 207.

[3] شمس الدين بن إبي بكربن قيم الجوزي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج4، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د س ن، ص 197.

إصطلاحاً: يعرفه الدمياطي بقوله هو علم يعلم منه إتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى ،وإختلافهم في الحذف، والثبات، والتحركات، والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من حيث السماع [1]

أولاً: كتاب القصيدة الحصرية

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو الحسن على بن عبد الغني المقري الفهري المعروف بالحصري، كان إمام في القراءات السبع له تسعين ختمة و هو في سن العاشرة و في سن العشرين، قرأ على إبي علي بن حمدون الجلولي، و إبي محمد عبد العزيز بن محمد، كان له معرفة بالأدب، و الشعر، رحل الى الأندلس، و قرأ القرآن بها، ثم إنتقل إلى طنجة، و مات بها سنة 488 هـ له عدة مؤلفات من بينها "القصيدة الحصرية" [2] .

ب. نبذة عن الكتاب:

تنسب هذه القصيدة إلى صاحبها أبي الحسن الحصري فلا يعرف لها إسم خاص، و إنما إشتهرت منسوبة إلى صاحبها فيقال القصيدة الحصرية، و قد ترد بإسم القصيدة الرائية و القصيدة الحصرية رائية مكسورة من البحر الطويل تتألف من مائتي بيت و تسعة أبيات، أفردها ناظمها في أبوابها العناوين الآتية :

1- باب التعوذ والبسملة.

2- ذكر فاتحة الكتاب وميم الجمع.

3- ذكر هاء الإضمار.

---

[1] شهاب الدين أحمد بن محمد البنا الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، تح: شعبان محمد إسماعيل، ج1، ط1، عالم الكتاب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، 1987م، ص 97.

[2] عبد الرحمن بن محمد الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: عبد المجيد خيالي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص203.

4- ذكر المد و القصر.

5- ذكر الهمزتين المنتفعتين و المختلفتين من كلمة و من كلمتين .

6- ذكر نقل الحركة إلى الساكن قبلها.

7- ذكر ترتيب الهمزة الساكنة .

8- ذكر إدغام دال " قد " و الام "هل" و " بل " و تاء التأنيث و إضهارها .

9- ذكر حروف قربت مخارجها .

10- ذكر النون الساكنة و التنوين .

11- الروم و الإشمام.

12- ذكر الإمالة و الفتح .

13- ذكر الراءات .

14- ذكر اللامات.

15- ذكر فرش الحروف[1].

ج. آثــارها:

تعد القصيدة الحصرية من أهم المؤلفات الإفريقية في علم القراءات من حيث وجودها في الدرس القرآني في المغرب و الأندلس خلال القرن الخامس للهجري و ما بعده فقد اصبحت المادة الاساسية التي يفتتح بها الطالب مواد الدراسة القرآنية حتى اصبحت تحفظ على ظهر قلب أما من أهم شارحيها نجد [2].

أبو الحسن المقري محمد بن عبد الرحمان بن الطفيل العبدي المعروف بابن عطيمة (ت 543 هـ، 1148م) كتاب سماه "الفريضة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية"[3] .

[1] أبو الحسن علي عبد الغني الحصري، القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، تح: أحمد العبقري، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د م ن، 2002، ص ص 33 34 .

[2] عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص433.

[3] محمد الامين بلغيث، المرجع السابق، ص 197.

و من الذين الفوا على القصيدة الحصرية في قراءة نافع مرجي ابن يونس بن سليمان الغافقي في كتاب سماه "شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع " [1]

ثانيا كتاب التبصرة في الاقراءات السبع

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد مختار القيسي القرطبي، ولد بالقيروان سنة 355هـ، أخذ عن أبي محمد زيد، وأبي الحسن القابسي، وتلا بمصر على أبي عدي إبن الإمام وأبي الطبيب بن غلبون، وله ثمانون مصنف من بينها هذا الكتاب في القراءات السبع [2].

ب. نبذة عن الكتاب:

يعتبر من أهم الكتب التي تحدثت عن القراءات السبع ، فهو من أقدم الكتب في هذا الفن حيث تحدث فيه عن القراء السبعة وأسانيدهم، ثم أتبع ذلك بذكر أصولهم في القراءة ثم فرش الحروف و تعني الكلمات القرآنية التي لا تدخل تحت قاعدة، و إنما ضابطها هو الرواية فيقال قرآءة الكوفيين، وإختلافهم فيها، وقد أتسم منهجه بالترتيب الموضوعي، والبعد عن الروايات الشاذة، وتشعب الموضوعات، والحشو، والتطويل فيما لافائدة فيه حيث يقول "وأخليت هذا الكتاب من كثرة العلل، وجعلته مجرداً من الحجة، وربما أشرت إلى اليسير من ذلك لعله توجيه وضرورة تدعو إليه، وقالت فيه من الروايات الشاذة وأضربت عن التكرار ليقرب حفظه على من أراد ذلك، ولولا مافرق في الكتب مما نحن جامعوه وما عدم فيه القول مما نحن قابلوه وماصعب ماخذه على الطالب مما نحن مقريوه وما طول فيه الكلام لغير كبير فائدة مما نحن موجزوه

[1] محمد بن عبد الله القضاعي بن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، ج2، د ط، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/1995م، ص 256.

[2] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق،ج 17، ص 591 592.

ومبينوه لكان لنا عما قصدنا اليه شغل..."[1].

ج. آثاره:

حصل كتاب التبصرة على أهتمام من قبل علماء المغرب الأندلس في العصر المرابطي وبقي موضع أهتمام إلى زمان إبن الجزري[2].

فقد ذكره في ترجمة أحمد بن محمد القرطبي أنه أختصر التبصرة لمكي ، وذكر أيضا في ترجمة عبد الله بن عطية المحاربي أنه روى التبصرة عن ابن عتاب.

كما سار محمد بن شريح بن أحمد الأشبيلي (ت476هـ) في كتابه "الكافي في القراءات السبع"على نمط محمد بن ابي مكي في التبصرة فبدا بذكراسانيد في القراء السبع وبين اتصال قراءتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ، اتبع تقريبا نفس التبويب في عرض الاصتل والفرش والاقتصار على الرواة المشهورين عن أئمة القراءة [3].

أما دور إبن البانش في كتاب التبصرة أنه هذب ونقح كتابي "التيسير" للداني و"التبصرة " لمكي في كتابه "الإقناع في القراءات السبع" بعدما أثنى عليهما أجمل الثناء قال" أن فيهما مجالا للتهذيب، ومكانا للترتيب، فكم هناك من منفرد حيل بينه وبين أخيه، ونازح عن أمه و أبيه ومنفصل عن فصيلته التي تؤويه"[4].

---

[1] مكي بن إبي طالب القيرواني القرطبي، التبصرة في القراءات السبع، تح: محمد غوث الندوي، ط2، دار السلفية، د م ن، 1982، ص ص ص 155 156 157.

[2] **إبن الجزري:** هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن يوسف العمري الدمشقي، المعروف بابن الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل ولقب بلقب الإمام الأعظم، ولد سنة 751ه في سوريا حفظ القرآن في صغره و زاد عليه الحديث، ثم بدأ بجمع القرآءات على الشيوخ القرآء بالشام توفى سنة 832ه. أنظر: محمد مطيع الحافظ، شيخ القرآء الأمام ابن الجزري، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، بيروت، 1995م، ص 109.

[3] بنت محمد بن سليم الشريف، مدرسة القراءات في الاندلس التعريف والنشأة والخصائص، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، الاسكندرية، مج4 ، العدد 39، ص ص (735 – 793).

[4] أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بن الباذش، الأقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش ، ج1، ط1، جامعة ام القرى، مكة، 1403ه/1983م،

5.1.2. التصوف

تعريف التصوف:

تعددت دلالة الكلمة عند القوم وإختلفت معانيها بينهم كثير، وقد وردت لها تعاريف مختلفة بين المتقدمين.

ويعرفها بن هوزان هو الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق [1].

اما الجرجاني فيعرفه هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطن فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للتأدب بالحكمين للكمال[2].

كتاب احياء علوم الدين لابي حامد الغزالي.

أ. التعريف بالصاحب الكتاب:

هو أبو حامد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه المتكلم والفيلسوف الصوفي نسبة الى الغزال [3].

ولد سنة 450هـ طوس[4]حيث تلقى تعليمه الأول فيها فدرس على يد احمد الراذكالي، ثم رحل الى امام الحرمين ابو المعالي [5]، ولزمه وحظي عنده بمكانة خاصة وأخذ عنه العلم وسار انظر أهل زمانه وأوحد أقرانه [6]، وللغزالي العديد من المؤلفات أشهرها "إحياء علوم الدين "هو من أنفس الكتب وأشهرها وأجملها وله أيضا " معيار العلم" و"المقاصد "و "المقصد الأسني

---

[1] عبد الكريم بن هوزان، الرسالة القشيرية في علم التصوف، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د س ن، ص 127.

[2] الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت،1988، ص 59.

[3] إبن قنفذ القسنطيني، المصدر السابق، ص 266.

[4] **طوس:** هي مدينة بها قوم من العرب، وأكثر أهلها عجم، وتبعد عن خط المغرب 83 درجة عن خط الاستواء واخراجها يدخل إخراج نيسابور، انظر: اسحاق بن الحسين المنجم ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، د ط، دار عالم الكتب ، بيروت، لبنان، 1987، ص 73، انظر كذلك ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 49 50.

[5] **أبو المعالي:** هو الإمام عبد الملك بن الإمام إبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله يوسف بن محمد بن حيوية الجوني النيسابوري ولد سنة 419هـ أنظر: شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج14، ص 17.

[6] شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، تح: بشار عواد مخلوف، ج11، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1985م، ص 62.

شرح أسماء الله الحسنى،"و" مشكاة الأنوار"، و"المنقذ من الضلال"، و "المصنون به على غير أهله"، و" الاقتصاد في الاعتقاد" ،و " المنخول، والمنتحل" [1].

ب. نبذة عن الكتاب:

يشتمل كتاب إحياء علوم الدين على عدة أبواب أولها ربع العبادات يضم عشرة كتب منها: كتاب العلم وكتاب قواعد العقائد، وكتاب أسرار الطهارة، وكتاب أسرار الصلاة، و أسرار الزكاة والصيام، والحج، وكتاب آداب تلاوة القرآن، وكتاب الأذكار، والدعوات، وكتاب ترتيب في الأوقات أما ربع العادات فيشمل على عشرة كتب تضم كتاب شرح عجائب القلب، وكتاب رياضة النفس وكتاب آفات الشهوتين وكتاب آفات اللسان وكتاب آفات الغضب وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم المال وكتاب ذم الريا وكتاب ذم الكبر وكتاب ذم الغرور، اما ربع المنجيات فيشمل عشرة كتب ويبدأ بكتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب الخوف والرجاء ، وكتاب الفقر والزهد وكتاب التوحيد والتوكل وكتاب المحبة والشوق وكتاب النية والصدق والاخلاص وكتاب المراقبة والمحاسبة وكتاب التفكير وكتاب ذكر الموت وما بعده[2]

ج. آثاره:

لعب الإجازة العلمية التى تحصل عليها بعض العلماء دوراً مهماً في نقل التصوف إلى الغرب الإسلامي إذ عمدوا بعد رجوعهم من المشرق على تدريس ما أخذوه هناك من علوم هذا إلى جانب مساهمة رحلات التجار الأندلسيين نحو بلاد المشرق[3].

يعد كتاب إحياء علوم الدين للغزالي من أهم المصادر الصوفية التي عرفها متصوفة الغرب الإسلامي خلال القرنين الخامس والسادس وقد جلبه إبن العربي عند عودته من المشرق، كما

[1] إبن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص ص 217 218.

[2] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، تح: زين الدين ابي الفضل العرافي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص 9.

[3] عبد القادر بوتشيش، المرجع السابق، ص 129.

تـأثر ميمـون بـن ياسين المغربـي [1]،هـو الآخـر وأحضـر معـه كتـاب الإحيـاء إلـى مـراكش بعـد عودته من الحج سنة 497هـ /1104م [2]، ومـع دخولـه إلـى بـلاد المغرب و الأنـدلس واكتسابه شهرة واسعة تعددت حوله الآراء بين من إنتصرت وتعصبت وحرقت، وبين من حذرت ونفرت منه نذكر منهم :

أبوعبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المشهور بالمازري ولد سنة 443هـ وكتابه الكشف "الكشف والأنباء على المترجم بالإحياء" وهو نقد وإصلاح لما ورد في كتاب الإحياء للغزالي من الأحاديث الموضوعة [3].

كما ألف محمد بن الوليد الطرطوشي (520هـ/1126م) في كتابه "الأسرار والعبر" ردًا على كتاب الأحياء حيث بدأ كلامه بعبارات المدح والثناء على شخص الإمام الغزالي منوهًا في نفس الوقت على جمعه لشتى أصناف العلوم، ثم يعرج عن النخول الذي وقع في مسار حياة الغزالي والتي كان لها الأثر البالغ على مسيرته العلمية خاصة لطريقته الصوفية [4].

ألف أبو الوليد بن رشد كتابه وصف مناهج أدلة المتكلفين وعند تعريجة على طرق الأشعرية والمعتزلة والفلاسفة والصوفية وما أحدثه المتكلمون من الضرر في الشريعة بتواليفهم مستشهداً بأبو حامد الغزالي وكتاب إحياء علوم الدين[5].

لقد كان لسيطرة الفقهاء في منظومة الحكم المرابطي الأثر الكبير على إحراق كتب التصوف

---

[1] **ميمون بن ياسين:** هو ابو عمر ميمون بن ياسين الصنهاجي اللمتوني اصله من صحراء المغرب سكن اشبيلية عنى بالرواية والسماع على العديد من الرواة، انظر ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2012م، ص 131.

[2] حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، تح: محمود مكي،ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، د م ن، 1990م، ص71.

[3] حسن حسني عبد الوهاب، الامام المازري، د ط، دار الكتب الشرقية، تونس، د س ن، ص 64.

[4] تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطناجي، عبد الفتاح محمد الحلو، ج6، د ط، دار احياء الكتب العربية، د س ن، ص 2243.

[5] لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، المصدر السابق، ج3، ص 265.

من بينها كتاب الإمام الغزالي[1]، ومع تصدر علماء الفروع على مذهب الإمام مالك المشهد العلمي عند الأمير علي بن يوسف بن تاشفين بالإضافة الى نشاطهم السياسي ليتحول هذا النفوذ إلى ما يشبه الدكتاتورية الدينية [2]، فاستفحل الاهتمام بالفروع حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ ، ولم يقتصر الإعتناء بالفروع و فقط وتطور إلى أكثر من ذلك إلى تفكير من حجتهم بأنه بدعة في الدين قد يؤدي الى زيغ العقيدة، واستطاع الفقهاء إقناع علي بن يوسف بهذا الموقف من علم الكلام وأهله وكتب إلى الأمصار بالتشديد والوعيد على الخوض فيه وتوعد من وجد عنده شئ من كتبه[3].

ولما دخل كتاب الأحياء إلى المغرب ثم الأندلس نظر فيه رجال الفقه المالكي قراؤه محشو بما لم يألفوه من الآراء المتكلمين الذين ناظروهم، وعلم خارج عن معتادهم من مسائل الصوفية، وكذلك تكلم الإمام الغزالي في كتابه على نزعات الفقهاء وقال أنهم حرصوا على الدنيا وطمعوا في الحصول على المناصب العليا، فكان من البديهي أن يسخط عليه الفقهاء[4].

وبذلك صدرت فتوى من قبل فقهاء المغرب والأندلس ممثلة في القاضي إبن حمدين (ت508هـ / 1114م)[5] بحرق هذا الكتاب وقد عرضت الفتوى بين يدي أمير المسلمين علي بن يوسف ونالت إستحسانه وموافقته عام 503هـ،/1109م) فنفذ أمر الإحراق هذا في قرطبة على الباب

---

[1] عبد المجيد النجار، تجربة الاصلاح في حركة المهدي ابن تومرت، ط2، المعهد العلمي للفكر، فرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية، 1995م، ص47.

[2] محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج 3، ط2، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، 1990، ص 411.

[3] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 122.

[4] عبد المنعم حميدي محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين ، د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997م، ص138..

[5] **إبن حمدين:** هو أبو عبدالله بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الاندلسي المالكي، ولى القضاء ليوسف ابن تاشفين، زحمت سيرته، روى عنه القاضي عياض، توفي 508هـ، ولى قضاء قرطبة، له اجازة من ابي عمر بن عبد البر، و أبي العباس الدلهاث، كان ذكيا بارعا في العلم متفننا أصوليا، لغويا، شاعرا، انظر شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج19، ص 422.

الغربي من المسجد الجامع في المدينة بحضور أعين الناس[1].

ولوحق كل من يملك نسخة من الكتاب خوفاً من إنتشار هذه الكتب وإنتشار أفكارها لما تملكه من قوة تأثير لأنها وسيلة متداولة بين الناس[2].

2.2. المبحث الثاني : الكتب اللغوية

1.2.2. النحو

لغة: ورد في معجم العين في باب النون مادة (نحا): النحو القصد، نحو الشئ نحوت نحو أي قصدت قصده[3]، و يقول بن منظور في معجمه الشهير: (نحا) بمعنى النحو وهو إعراب الكلام العربي، وهو النحو والقصد والطريق يكون ظرفا و إسما[4].

اصطلاحا: اختلاف النحويون في تحديد تعريفه، فيعرفه بن جني في كتابه الخصائص بقوله " إنتحاء سمت كلام العرب وغيره كالتشبيه والجمع والتكسير والتحقير والإضافة والنسب وغير ذلك "[5].

أما الجرجاني يعرفه "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلام من حيث الاعلال"[6].

أولا : كتاب سيبويه

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو عمر بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب بن عمر بن عله بن جلدين مالك

---

[1] – أسامة عبد الحميد حسين السامرائي ، دور الفقهاء في السياسة المرابطية وإحراق كتاب إحياء علوم الدين ، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، مج2011 .العدد 24، سبتمبر، ص (11 – 28).

[2] انخيل بالنيثا، المرجع السابق، ص 365.

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي ، مج4، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003، ص 201.

[4] جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج15، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص 360.

[5] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د س ن، ص 34.

[6] الشريف علي بن محمد الجرجاني، المصدر السابق، ص 259 260..

بن أذد و يكنى أبا بشر ولد سنة148هـ و سيبويه بالفارسية تعني رائحة التفاح، توفي بفارس أيام هارون الرشيد له العديد من الؤلفات أهمها كتاب سيبويه في النحو[1]

ب. نبذة عن الكتاب:

يعد كتاب سيبويه أعظم عمل في النحو و الصرف، و كان القدامى يطلقون عليه إسم كتاب البحر تشبيهاً له بالبحر لكثرة جواهره و صعوبة ركوبه، و بدأ سيبويه كتابه بموضوعات النحو بصورة عامة و ذكر بعض مسائل الصرف و أتبعها بالحديث عن جمع النسب و التصغير و جموع التكسير و أبنية الأسماء و الأفعال و الإمالة و الوقف و حروف الزيادة و البدل و بعد ما انتهى منها جعل بابًا في التصريف و كان عنده بمعنى التطبيق و التمرين و ذلك بقياس ما لم يجئ عن العرب على أبنية ما جاء في كلامهم من الصحيح و المعتل و المضعف و المهموز و إنهائه بالادغام [2].

ج. آثاره:

يعتبر كتاب سيبويه من أهم المصنفات النحوية الأكثر رواجا في تدريس النحو في المغرب و الأندلس و أكثر الشروح و التعليقات النحوية عند الأندلسين و المغاربة تنطلق من هذا الكتاب[3]، ففي القرن الخامس للهجري شهدت مدينة فاس عدد من مدرسي الكتاب أدرك القاضي عياض بعضهم و أخذ عنهم في مقدمتهم، سراج بن عبد الملك بن سراج الأموي اللغوي الحافظ و أبو الحسين يحي بن الطراوه [4] و من الذين شرحوا كتاب سبويه نذكر:

علي ابن محمد بن علي بن محمد الحضرمي من اهل اشبيلية يعرف بابن خروف النحوي

---

[1] الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني، عبد المنعم خفاجي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1955، ص 38.

[2] كمال رقيق، المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه، اطروحة دكتواره جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان، قسم الآداب واللغات، 2012-2013م، ص ص 35 41.

[3] عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 448.

[4] القاضي عياض، الغنيه، المصدر السابق، ص ص 201 223.

(526 هـ/ 606هـ)، في كتاب سماه " تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب " [1].

كما أثر كتاب سيبويه على كتابات أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالأعلم الشمنتري القرطبي الاشبيلي (ت 476 هـ/ 1083م) ذكر أهل التراجم و الطبقات أن له شرحا أو أكثر على كتاب سيبويه، قال الزركلي من كتبه "تحصيل عين الذهب في شرح شواهد سيبويه" و كتاب "النكت على كتاب سيبويه" [2].

كما ذكر أهل التراجم و الطبقات أن أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري المعروف بإبن الباذش الجياني النحوي (444 هـ / 528هـ) له شرح على كتاب سيبويه[3], و قدم أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبدالله بن الطراوة السبائي الأندلسي المالقي النحوي المعروف بإبن الطرواة (ت 528هـ/ 1133م) قيل عنه أنه لم يسبق أحمد في فهمه لكتاب سيبويه و تصرفه فيه كما ذكروا أن له كتابًا على كتاب سيبويه سموه اعتراضات إبن الطراوة على كتاب سيبويه و أخرى مقدمات إبن الطراوة على كتاب سيبويه [4], كما تصدر أبو بكر محمد بن مسعود بن عبدالله الخشني الجياني، توفي 544هـ، و كان متقننا لمسائل سيبويه رحل الناس إليه لقراءة الكتاب عليه، قال ياقوت الحموي أن له شرحًا على كتاب سيبويه [5]

ثانيا : كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النحوي، و هو تلميذ العلامة أبي اسحاق

---

[1] احمد بن القاضي المكناسي، جذوة الأقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، د ط، دار المنصور للطباعة الوراقه، الرباط، 1973، ص 484.

[2] خير الدين بن محمود بن محمدبن علي الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج8، ط5، دار العلم للملايين، د س ن، ص 233.

[3] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج 14، ص 413.

[4] لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ج4، ص95.

[5] شهاب الدين بن عبدالله ياقوت الحموي، معجم الآدباء، تح: احسان عباس، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1993، ص 2647.

إبراهيم بن السري الزجاج، و قرأ أيضا على أبي جعفر رستم الطبري، و روى عن ابن دريد و أبي بكر محمد بن السري السراج و أبي الحسن الأخفش، و من تلامذته أحمد ابن علي الحبال و عبد الرحمن بن عمر بن نصر و غيرهم، يقال أنهم أخرج من دمشق من تشيعه، قيل أنه توفي بطبريه سنة 143 هـ و هو صاحب تصنيف الكتاب الجمل[1].

ب. نبذة عن الكتاب :

كتاب الجمل هو مختصر في قواعد النحو، حضي بشهرة كبيرة لدقته و وضوح عباراته و استعابه لدقائق النحو البصري، و قد الحق به فصلا عن الخطوة الاملائي و هو فيه بعامة يتبع نظام النحو البصري، و أكثر ميزة فيه هو الاكثار من الأمثلة و لذلك اشتهر شرقاً و مغرباً في الدرس النحوي و تم الاعتماد عليه و اشتهر هذا الكتاب في درس النحو بالأندلس و إحتل جانبه الرسمي مع كتاب سيبويه و لا نكاد نجد حديثاً عن درس النحوي في هذه المنطقة دون أن يكون لكتاب الجمل وجود فيها كان كتاب سيبويه يمثل النحو على مستوى المعلمين المتخصصين فإن كتاب الجمل باختصاره و استيعابه للقواعد الضرورية يشغل الدرس عند المبتدئين و المتخصصين معًا .

ج. آثاره:

وعلى الرغم من عدم معرفة متى تم تداول كتاب الجمل في المغرب إلا أنه يوجد ضمن المقررات النحوية التي تدرس بسبة في القرن الخامس الهجري [2].

تولى الشيخ أبو علي الحسن بن علي بن طريف النحوي التاهرتي[3] و قرأه عليه القاضي عياض مع جملة من الكتب الأخرى مثل "الواضح " لزبيدي" و " الكافي" لأبي جعفر النحاس

[1] شمس الدين الذهبي، يبر أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج15، ص 475 476.

[2] عبد الله المرابط الترغي، ص 454.

[3] **أبو علي الحسن بن علي التاهرتي:** هو أبو علي الحسن بن علي بن طريف التاهرتي النحوي مشهور بالصلاح وله سماع من الفقيه حجاج بن المأمون يقول عنه القاضي عياض هو شيخ بلدنا في النحو ودرست عليه كثير من كتب النحو والأدب توفي سنة 501هـ. أنظر: القاضي عياض، الغنيه، المصدر السابق، ص 141.

و" المقتبض" للمبرد[1] و من الذين قدموا شروحًا فيه نذكر:

كما ألف أحمد عبد الجليل التدميري[2] شرح في أبيات الجمل سماه" شفاء الصدور" و آخر اختصره سماه "المختزل"، انتهى من تأليف الأول سنة538 هـ[3] ، من أجل توضيح غموضه و إزالت إبهامه و بيان مشكلته و تفسير شواهده، لعلهم بذلك يصلون لهدفهم و غايتهم و هي تسهيل هذا الكتاب و تبسيطه على طلابهم و مؤيديهم، الذي سيساعدهم على فهم كتاب الله و حديث رسول الله عليه الصلاة .

ألف إبن سيدة علي بن اسماعيل (ت 458هـ /1065م) شرحًا على الجمل.

كما ألف الأعلم الشمنتري (ت 476هـ/1083م) شرحا على أبيات الجمل .

وألف السيد البطليوسي (ت 512هـ/1118م) له على كتاب الجمل كتابان أحدهما سماه "الواقع في كتاب الجمل" والثاني "الحلل في شرح أبيات الجمل"[4].

ثالثا: كتاب الايضاح لأبي علي الفارسي

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن إبان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا[5]، سنة 288هـ إشتغل ببغداد ودخل إليها سنة سنة 341هـ/952م ، وجرت بينه

---

[1] القاضي عياض،المصدر السابق, ص141.

[2] **أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري:** من أماثل النحاة واللغويين ، عالم باللغة العربية، أديب فاضل، له شرح على مقصورة أبي بكر بن دريد، حتى أنه قيل لم يشرحها أحد مثله توفي في فاس سنة 555هـ .أنظر: جمال الدين أبو الحسن القفطي، أنباء الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل، ج1، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982، ص189.

[3] القاضي عياض، فهرسة الغنية، المصدر السابق، ص 138.

[4] فادي صقر احمد عصيده، ، جهود نحاة الاندلس في تيسير النحو العربي، رسالة ماجستر، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2006، ص 97.

[5] **فسا:** هي مدينة مفترشة البناء، واسعة الشوارع، وأبنيتها أفسح من أبنية شيراز، وبنياتهم بالطين، وخشبها كثير، وهي تقارب مدينة شيراز، وتبعد عنها 60 ميلاً، وهي ثاني المدن في منطقة (دار أبحر) من إقليم فارس، ويلفظها الفرس(بسا)، أخرجت العديد من رجال العلم أمثال المؤرخ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي.أنظر: أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي، المصدر السابق، ص 293.

وبين الطيب المتنبي مجالس ، ثم انتقل إلى بلاد فارس وعلت منزلته في الدولة البويهية، توفي سنة 377هـ/987م ، وله عدة تصانيف منه كتاب "التذكرة" وكتاب "المقصور والممدود" وأهمها كتاب "الإيضاح" [1].

ب. نبذة عن كتاب الايضاح :

يشتمل كتاب الإيضاح على 196 بابا منها 160 في النحو والباقي إلى آخره تصريف، ألفه حين قرأ عليه عضد الدولة البويهية، وقد اعتنى به جمع من النحاة وصنفوا له شروحاً وعلقوا عليه[2].

ج. آثاره :

أصبح كتاب الإيضاح مركز جامع لمسائل النحو يدرس في مختلف المستويات عند المبتدئين، والمتخصص، وقد شغل الناس به درسهم النحوي في الأندلس، والمغرب، وإهتموا به شرحاً، وتعليقاً، وقد عرف المغرب، والأندلس كتاب الإيضاح عن طريق إثنين ، الأولى بواسطة أبو الحسن تاتبريزي وهو بغدادي قدم الأندلس سنة 420هـ وحمل معه مصنفات أبي علي الفارسي منها الإيضاح، وأصبح منذ دخوله إلى الأندلس أهم كتب النحو التي يجري بها الدراسه وبإعتبار التقارب الثقافي المتداخل بين العدوتين المغرب والأندلس، فإن دراسة كتاب الإيضاح، قد إستفاد منه المغرب وتعرف عليه رجاله خلال القرن الخامس ، من بينهم أبو جعفر بن باق الجذامي (538هـ) وقد نزل فاس وقرأ بها الإيضاح وله عليها شرح[3] .

وقد روى القاضي عياض عن أحد شيوخه المغاربة الذين تعاطوا تدريس كتاب الإيضاح في سبتة وهو علي الحسن التاهرتي وقد حضر عنده عياض في درس النحو وحصل عنه هذا

[1] إبن خلكان ، المصدر السابق، ج2، ص 80 81.

[2] مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، مج1، د ط، دار احياء العربي، بيروت، د س ن، ص 211 212.

[3] عبد الله المرابط الترغني، المرجع السابق، ص 457 458.

الكتاب [1] وقد ألف إبن الطراوة على كتاب الإيضاح كتاب سماه "الإيضاح على الإيضاح"[2]

2.2.2. الادب

تعريف الادب:

يعرفه إبن خلدون الأدب فيقول هذا العلم ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، والإجادة في فني المنظور والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، ويندرج ضمنه فن الشعر والسجع ومسائل من اللغة والنحو وأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم [3]

اولا: كتاب الكامل للمبرد

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو العباس، محمد بن يزيد بن بن الأكبر الأزدي البصري النحوي، الإخباري، كان إمامًا علامة ، فصيحًا ، صاحب نوادر وطرق قال عنه إبن حماد، كان ثعلب أعلم باللغة ، مات المبرد في أول من سنة 286 هـ، له تصانيف كثيرة أهمها "الكامل" [4]

ب. نبذة عن الكتاب :

وهو كتاب في فن الأدب يقع الكتاب في أربعة أجزاء وكل جزء يضم بين دفتيه أشكالاً مختلفة من الثقافة العربية والأدبية والإخبارية والتاريخية واللغوية والنحوية والقرآنية ويعد أحد أصول الأدب وأمهات كتبه في العصور القديمة، وإعتنى بالشرح والتفصيل مع الميل شديد الى إيراد النماذج المختارة من الشعر الجميل والنثر البليغ، الأحاديث المأثورة والأخبار الطريفة[5].

---

[1] القاضي عياض، الغنيه، المصدر السابق، ص 441.

[2] مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين، د ب، د س ، ص256، انظر ايضا الزركلي، المصدر السابق، ج5، ص 150.

[3] إبن خلدون، المصدر السابق، ج1،ص 553.

[4] شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، سير أعلام المبلاء، ج13، ص 577.

[5] أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، ج1، د ط، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1956، ص 136.

ويلخص المبرد في مقدمة كتابه منهجه وهدفه ومحتواه من خلال هذه الكلمات المختصرة " فيقول هذا الكتاب ألفناه يجمع ضروبًا مختلفة من الأدب، ما بين كلام منثور وشعر مرصوف، ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة...."[1].

ج. آثاره :

عرف الأندلس والمغرب منذ عصوره المبكرة كتاب الكامل في اللغة والأدب في درسهما الأدبي وإنتشر تدريسه بمدينة سبته [2]، وقد أشار القاضي عياض في فهرسته أنه في أواخر القرن الخامس للهجري كان الطلاب يتعاطوا تدريسه عند أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي بقرطبة، كما يذكر القاضي عياض أنه قرأ كتاب الكامل أيضا بسبته سنة 493هـ/1196م على يد الأديب صاحب الشرطة أبي بكر بن البراء الجزيري[3] ، كما قرأه على الشيخ أبو علي الحسن بن علي بن طريف التاهرتي كتاب المبرد وغيرها من كتب النحو والأدب[4].

ومن أشهر من علق على كتاب الكامل للمبرد نجد أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكناني الوقشي الطليطلي (408هـ –489هـ) الذي سماه "بطرر الكامل" أو" نكت "الكامل" وهو تعليق مختصر[5]، كما جمع إبن عبد الجليل التدميري إشعار الكامل للمبرد في كتاب سماه "نظم القرطين وضم أشعار السقطين"[6].

---

[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ص 5.

[2] عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق،ص 474.

[3] القاضي عياض الغنية، المصدر السابق، ص 59 60.

[4] نفسه، ص 141.

[5] هشام إبن أحمد الوقشي، المصدر السابق ، ص 47.

[6] أحمد ابن القاضي المكناسي ،المصدر السابق ص 138

ثانيا: كتاب أدب الكتاب لابن قتيبه

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

وهو العلامة الكبير أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدنيوري، وقيل المروزي، ولد بالبصرة سنة سنة 210هـ ، تلقى تعليمه الأول بها بعدها نزل ببغداد، جمع، وصنف حتى ذاع صيته له العديد من التصانيف نذكر منها "المقتضب"، و "الفاضل " و أما أهمها وأشهرها "أدب الكاتب" ،توفى إبن كتيبة سنة 276هـ [1].

ب. نبذة عن الكتاب :

يتكون كتاب أدب الكاتب من مقدمة و أربعة أقسام يتوزع كل منها في أبواب فالقسم الأول يضم المعرفة ويتألف من ثلاثة وستين باباً، والقسم الثاني يضم كتاب تقويم اليد ، ويتضمن سبعة، و أربعين باباً، والقسم الثالث يضم كتاب تقويم اللسان، ويتوزع في خمسة وثلاثين باباً والقسم الرابع يضم كتاب الأبنية، وقد قسمه إبن قتيبه إلى أربعة موضوعات، وضم الأول أبنية الأفعال، والثاني معاني أبنية الأفعال والثالث أبنية الأسماء، والرابع معاني أبنية الأسماء[2] .

ج. آثاره:

عرفت بلاد الغرب الإسلامي هذا الكتاب منذ عهد مؤلفه إذ تحدد أسانيد أقدم الروايات التي ظهر بها في المغرب والأندلس ، تذكر المصادر أن القاسم بن أصبغ عن مؤلفه مباشرة ، ونجد درس هذا الكتاب يتسع في المغرب و أقبل عليه الشيوخ و الطلبة ، وقد درس بهذا الكتاب في سبته العديد من الشيوخ نذكر منهم أبو علي الحسن التاهرتي، القاضي أبو عبدالله التميمي،[3] و

---

[1] شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج 13 ص .226

[2] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري ، أدب الكاتب ، تح علي فاعون ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 ، ص 7

[3] **أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسن التميمي** :المغربي السبتي المالكي مفتي مدينة سبته، رحل إليه الناس من كل النواحي، وتحرج على يده أئمة، تولى قضاء مدينة فاس توفي سنة 505هـ. أنظر: سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج19، ص 266.

إسحاق اللواتي [1].

ويذكر إبن خير الإشبيلي عن هذا الكتاب أنه قرأه على العديد من علماء النحو نذكر منهم أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الرماك النحوي، أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقري، القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف التجيبي[2]. وأهم من شرحه أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي(521هـ/ 1127م) في كتاب سماه " الإقتضاب "[3].

من خلال ماسبق نستنتج أن العلوم الدينية واللغوية في عهد المرابطين بلغت مرحلة النضج وتنوع التصانيف وتعددها أكبر دليل على ذلك، كما لاحظنا من خلال دراستنا لأمهات الكتب المتداولة أن علماء وأدباء هذا العصر لم يكتفوا بالشرح والتلخيص بل توجهوا في كتاباتهم نحو معارضة ونقد مختلف التصانيف وهو دليل آخر على التطور الفكري الكبير في هذا العصر.

[1] **إسحاق اللواتي:** هو إبراهيم بن جعفر بن أحمد، أبو إسحاق اللواتي السبتي، المعروف بإبن الفاسي، كان إماماً زاهداً متقدماً بعلم الشروط والأحكام، عالم بعلم الأصول والأدب توفي سنة 513هـ. أنظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، المصدر السابق، ص201. أنظر أيضا: عبد الله المرابط، المرجع السابق، ص475.

[2] محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، فهرسة بن خير الإشبيلي، تح: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص299 300 .

[3] عبد الحق بن عطية الأندلسي، فهرسة بن عطيه، تح: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت،1983، ص 141.

الفصل الثاني

أمهات كتب العلوم العقلية و كتب السير و الطبقات و آثارها على الحركة العلمية

الفصل الثاني: أمهات كتب العلوم العقلية وكتب السير والطبقات و آثارها على الحركة العلمية

المبحث الأول كتب العلوم العقلية

1- الطب والصيدلة

2- الفلك

3- الفلسفة

المبحث الثاني كتب السير والطبقات

1- السير

2- الطبقات

3. أمهات كتب العلوم العقلية وكتب السير و الطبقات وآثارها

1.3. المبحث الأول: كتب العلوم العقلية

تسمى علوم الفلسفة وهي العلوم التي يهتدي إليها الإنسان بفكره أي التي يقوم فيها النظر على العقل، وقد عرف إبن خلدون العلوم العقلية بأنها "...هي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها و أنحاء براهينها و وجود تعاليمها حتى يفقه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر..."، فالعلوم العقلية هي التي تعتمد على العقل، وتشتمل على أربعة علوم هي :

- ✓ **المنطق:** هو العلم الذي يعصم الذهن عن الوقع في الخطأ في إقتناص المطالب المجهولة من الامور الحاصلة المعلومة والهدف منه تمييز الخطأ من الصواب.
- ✓ **العلوم الطبيعية** : هي التي تنظر في المحسوسات من الأجسام من المعادن، والنبات والحيوان، ومن فروعه علم الطب.
- ✓ **علم الآلهيات** : هو علم ينظر في الوجود المطلق أي ما وراء الطبيعة .
- ✓ **التعاليم** : هو علم ينظر في المقادير ، ويشتمل على أربعة علوم هي الهندسة والحساب والوسيقى وعلم الهيئة [1].

1.1.3. الطب

تعريف الطب : لقد تعددت تعريفات الطب فيعرفه إبن خلدون بقوله :هو فرع من فروع الطبيعيات [2] .

اما إبن سينا فقال :بأنه علم يتعرف منه على أحوال بدن الإنسان من جهة مايصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة [3]، وعرفه إبن منظور : الطب هو

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المرجع السابق،ج1،ص 493 .

[2] نفسه، ص 630.

[3] الحسين بن عبد الله بن سينا، القانون في الطب، تح: محمد امين الضاوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1999م، ص 13.

علاج الجسم والنفس [1] .

أما إبن رشد يعرفه فيقول : إن صناعة الطب هي صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة غايتها حفظ النفس [2].

اولا: كتب جالينوس

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

جالينوس (130م–200م) وهو يوناني عاش في العصر الروماني ويأتي إسمه بعد أبقراط علماً وشهرة، وقد جمع آثار أبقراط في الطب وحفظها من الضياع، وترجم المسلمون كتبه في عصر الترجمة [3]

يقول عنه إبن خلدون " إمام هذه الصناعة التى ترجمت كتبه فيها من الأقدمين... وتأليفه فيها هي الأمهات التي إقتدى بها جميع الأطباء من بعده "[4].

ويقول عنه إبن أصبيعة" أن الذي قد علم من حال جالينوس واشتهرت بيه المعرفة عند الخاص والعام في كثير من الأمم إنه كان خاتم الأطباء الكبار المعلمين وهو الثامن منهم وأنه ليس يدانيه أحد في صناعة الطب فضلا عن أن يساويه وذلك لأنه عندما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء السوفسطائيين وإنمحت محاسنها فإنتدب لذلك، و أبطل أراء أولئك و أيد وشيد كلام أبقراط و أرائه التابعين له ونصر ذلك بحسب إمكانه،

---

[1] إبن منظور، المصدر السابق، ج8، ص 113.

[2] أبو الوليد محمد بن رشد إبن رشد، الكليات في الطب، تح: عمار طالبي، ط1، دار الأمة الجزائرئة ،الجزائر،2013،ص 31.

[3] **عصر الترجمة:** بدأت حركة الترجمة في الدولة الإسلامية في عهد دولة بني أمية الذين إهتموا بنقل علوم اليونان وترجمتها إلى اللغة العربية، وذلك بواسطة علماء السريان مثل يعقوب الرهاوي أسقف مدينة الرها، ومن أبرز المهتمين بأمر الترجمة من بني أمية خالد بن يزيد الذي يعد أول مسلم أمر بالترجمة. أنظر: جمال الدين القفطي، تاريخ الحكماء، د ط، مكتبة المثنى، بغداد، د س ن، ص378. أنظر أيضا: إبن النديم، المصدر السابق، ص 303. أنظر أيضا: راغب السرجاني، قصة العلوم الطبية، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع القاهره،2009، ص 24.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، ج3، ص 419.

وصنف في ذلك كتباً كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه الصناعة وأفصح عن حقائقها ونصر الحق فيها ولم يجي بعده من الأطباء إلا من هو دون منزلته ومتعلم منه" [1].

ب. نبذة عن كتب جالينوس

ولجالينوس من المصنفات كتب كثرة جداً سنذكر الكتب التي نالت الإهتمام والشرح والتعليق في القرن الخامس هجري.

✓ **كتاب العلل والإعراض:**

وهو كتاب ضم ست مقالات، الأولى في أصناف الأمراض حيث وصف فيها أجناس الأمراض أما المقالة الثانية في أسباب الأمراض، والثالثة أصناف الأعراض، أما الثلاث المقالات الباقية، فضمت في أسباب الأعراض، و وصف فيها كم الأسباب الفاعلة لكل واحد من الأعراض

✓ **كتاب المزاج:**

يضم الكتاب ثلاث مقالات وصف في المقالتين الأولين منه أصناف مزاج أبدان الحيوان و أي الأصناف هي، و وصف الدلائل التي تدل على كل واحدة منها، وذكر في المقالة الثالثة منه أصناف المزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعريفها.

✓ **كتاب الحميات:**

قد ضم مقالتان وغرضه فيه أن يصف أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها و وصف في المقالة الأولى منه جنسين من أجناسها أحدهما يكون في الروح والآخر في الأعضاء الأصلية، و وصف في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الإخلاط إذا عفنت[2].

[1] – موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح:عامر النجار،ج1، ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1996، ص307.

[2] ابن ابي أصبيعة،المصدر السابق, ص ص 349 350

✓ **كتاب الأدوية المفردة:**

ضم هذا الكتاب إحدى عشر مقالة كشف في المقالتين الأوليتين خطأ من أخطاء في الطرق الرديئة التي سلكت في الحكم على قوى الأدوية، ثم أصل في المقالة الثالثة أصلاً صحيحًا لجميع العلم بالحكم على القوى الأولى من الأدوية، ثم بين في الرابعة أمر القوى الثواني، وهي الطعوم، والروائح، وفي الخامسة تحدث عن القوى الثوالث من الأدوية، وهي أفاعيلها في البدن من الأسخان، والتبريد، والتجفيف، والترطيب ، ثم وصف المقالات الثلاث، قوة دواء من الأدوية التي هي أجزاء من النبات، ثم في المقالة التاسعة قوى الأدوية التي هي أجزاء من الأرض، وفي العاشرة قوى الأدوية التي هي مما يتولد في أبدان الحيوان، ثم وصف في الحادية عشرة قوى الأدوية التي هي مما يتولد في البحر والماء والمالح[1].

ج. آثارها:

لقد كان لكتب جالينوس الأثر الكبير على أطباء العصر المرابطي ومن العلماء الذين كانت لهم تلخيصات على كتب جالينوس نذكر :

ونجد أبوبكر محمد بن باجة التجيبي الأندلسي السرقسطي المعروف بن الصائغ[2]، له شرح على كتاب " الأدوية المفردة " سماه "كلام على شئ" [3].

كما تأثر الطبيب عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (467هـ /1074م) بمؤلفات جالينوس وألف كتابًا في "الأدوية المفردة " الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية، وأصبح فيما بعد أهم الكتب في الغرب الإسلامي وأوربا المسيحية [4].

---

[1] إبن ابي أصبيعة،المصدر السابق, ص 357.

[2] **إبن باجة:** هو أبوبكر محمد بن يحي الصائغ المعروف بإبن باجة ويطلق عليه اللاتنيين في أوروبا العصور الوسطى إسم أفنيس، ولد في مدينة سرقسطة، برع في علم الهندسة والطب والفلسفة، إبن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 462.
أنظر أيضا: ابن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص 429.

[3] إبن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 464.

[4] محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج1، د ط، بيروت، لبنان، 1988، ص 22.

ونجد أيضا الطبيب اليهودي يونس بن إسحاق بن بكلارش الذي عمل في العهد المرابطي بأفكار جالينوس في الطب، وألف كتابًا سماه " المستعيني" في الأدوية المفردة الذي وضعه على شكل جدول، وجعل له مقدمة في أصول الصيدلة، ومعرفة قوى الأدوية المفردة و أفعالها، و أصنافها ألفه في مدينة الرباط للمستعين بالله أحمد بن يوسف الهودي المتوفي سنة 503هـ [1].

وأثرت مصنفات جالينوس على مؤلفات الطبيب أبو العلاء بن زهر بن أبي مروان عبد الملك محمد بن مروان (ت 557هـ /1162م)، كان مشهورا بالحذق والمعرفة، وله علاجات مختارة ،[2] ومن أهم مؤلفات " الأدوية المفردة"، و " مقالة في تركيب الأدوية "، وكتاب " حل الشكوك الرازي على كتب جالينوس"، وكتاب " المجريات " كما كانت له تصانيف أخرى في الطب [3], وممن تأثر أيضا به الطبيب إبن الصلت أميه بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الاشبيلي (450هـ /1068م) [4] الذي ألف كتابًا سماه " الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء المتشابه الأجزاء، والآلية " وهو مختصر قد رتبه أحسن ترتيب [5], وألف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني (ت 569هـ) على جالينوس الأدوية المفردة ، ومنافعها ومانبتها وأعيابها[6].

---

[1] خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص 217.

[2] إبن أبي أصبيعة، الممصدر السابق، ج2، ص 465.

[3] أحمد عيسى محمد، عالج نفسك بالقرآن والأعشاب، د ط، دار البدر، الجزائر، 2003، ص 111.

[4] **إبن الصلت:** هو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، من بلدة دانيه شرق الأندلس من أكابر من إحترف الطب، وفي غيرها من العلوم، وله تصانيف عديدة، كذلك عنده علم في الرياضيات، ومتفنناً لعلم الموسيقى، إنتقل إلى مصر سنة510 هـ، إجتمع مع العديد من الأطباء والمنجمين والشعراء. أنظر: نفسه، ص ص451 462.

[5] نفسه، 462.

[6] نفسه، ص 451.

ثانيا: مؤلفات بن سينا

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا الحكيم المشهور، أبوه من أهل بلخ[1]، إنتقل منها إلى بخاري[2]، تولى العمل بقرية من ضياع بخاري يقال لها خرمثينا، إشتغل بالعلوم والفنون وعند بلغ عشر سنيين كان قد أتقن علم القرآن، والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب، والهندسة والجبر، و المقابلة، وقرأ على يد الحكيم أبو عبدالله التادلي كتاب "إيساغوجي" [3]، وأحكم عليه علم المنطق، ثم إشتغل بتحصيل العلوم الطبيعية، وغير ذلك، ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه، حتى فاق فيه الأوائل و الأواخر في أقل مدة، وله العديد من التصانيف نذكر منها كتاب" الشفاء"، و " الحكمة"، و" الإشارات"، وأهمها كتاب "القانون" الذي أصبح محل الدراسة في العهد المرابطي [4].

ب. نبذة عن كتاب الارجوزة:

لخص إبن سينا من خلال أرجوزته في الطب كتاب القانون و الأرجوزة تضم في حوالي 1329 بيتًا وترجمت إلى اللاتنية وهذه الأرجوزة في الطب بمنزلة ألفية بن مالك في النحو، وعلى الرغم أنها لم تأتي بجديد مبتكر ولا بما هو محدث مستحدث ولكن سهل تناقلها بسبب

---

[1] **بلخ:** هي مدينة مشهورة بخراسان طولها مئة، وخمس عشره درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في الاقليم الخامس وهي من أجمل مدن خراسان، أذكرها و أكثرها خيرًا ،و أوسعها غلة. أنظر، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، المصدر السابق، ص 497.

[2] **بخاري:** من أعظم مدن ماوراء النهر، وأجلها بينها وبين جيجون يومان، طولها سبع وثمانون درجة وعرضها احدى وأربعون درجة وهي من الأقليم الخامس ويطلق عليها إسم بومجكت وهي مدينة على أرض مستويه وبناها خشب ويحيط بهذا البناء القصور، والبساتين، والمحال، انظر نفسه ج1، ص 335.

[3] **إيساغوجي:** هو عنوان الكتاب الذي وضعه فرفوريوس، وإيساغوجي لفظة يونانية تعني المدخل أو المقدمة للمنطق. أنظر فؤاد الأهواني، إيساغوجي لفرفويوس الصوري، د ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1371هـ/1952م، ص4.

[4] بن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص ص 157 158 159.

صياغتها الشعرية المقبولة [1].

ج. آثارها :

نجد ممن تأثروا بأرجوزة إبن سينا منهم :

الطبيب أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الذي شرحها ويوجد لهذا الشرح مخطوطات عديدة وبداية الشرح نجد عبارة "أما بعد حمدلله بحياة النفس وصحة الأجسام ..."[2]

✓ **نبذة عن كتاب القانون:**

يعد كتاب القانون من أشهر الكتاب في علم الطب وقد أطلق عليه علماء الفرنجة (Cmonmedicma) بقى هذا الكتاب معولاً عليه في علم الطب وعمله ستة قرون وترجمه الفرنجة إلى لغتهم، وكانوا يتعلمونه في مدارسهم وطبعوه بالعربية في روما 1476م في أربعة مجلدات، وقد قسم بن سينا كتابه القانون إلى خمسة كتب، في الأول تحدث عن الأمور الكلية في علم الطب، وفي الثاني عالج الأدوية المفردة، أما في الثالث تحدث في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان عضو عضو من الفرق إلى القدم ظاهرها وباطنها أما في الكتاب الرابع عالج الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تختص بعضو في الجزئنة أما الخامس عالج فيه تركيب الأدوية وهو الأقراباذين[3], ولقد كان للطبيب أبو العلاء بن زهر الفضل الكبير في إنتشار مصنفات إبن سينا حيث أدخل كتاب "القانون إلى بلاد المغرب[4] ، أما الطبيب أبو مروان بن أبي العلاء بن زهر فقد تأثر هو الآخر إبن سينا في كتابه " التيسير في المداواة والتدبير" الذي ألف للقاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد[5] .

---

[1] إبن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 96.

[2] جورج شحاته قنواتي ، مؤلفات بن رشد، د ط ، مؤسسة هنداوي، د م ن، 2017، ص 182.

[3] **الاقراباذين:** هي كلمة يونانية الأصل (غرافيديون) تعني الأدوية المركبة أو تركيب الأدوية، وهي تستعمل في مقابل المفردات، والأدوية المفردة ، أنظر إبن سينا، المصدر السابق، ص ص ص 7 9 10 .

[4] إبن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 465.

[5] إبن أبي أصبيعة، المصدر السابق، ص 468.

2.1.3. الفلك والرياضيات

تعريف الفلك

لغة: يعرف على أنه إسم يطلق على الجسم المستدير وعلى سطح الكرة و الدائرة ومحيطها[1]، كما وردت كلمة الفلك في معاجم اللغة العربية بمعنى مجرى النجوم [2].

إصطلاحاً: هو العلم الذي يبحث عن حركة الإجرام السماوية[3]. أما إبن الأفكاني فيعرفه هو علم يعلم منه أحوال الإجرام السماوية البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها و أوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها[4].

تعريف الرياضيات : يعرفه إبن خلدون بمصطلح الإرتماطقي يدل على الأعداد ومضعفاتها بالإضافة إلى صناعة الحساب من عمليات حسابية[5] .

كتاب المجسطي لبطليموس

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو بطليموس الثاني الملقب بفيلادلقوس (أي محبة أخيه)، ولد سنة 309 ق.م وحكم من سنة (285–246 ق.م) ويكتب إسمه أيضا في المصادر العربية بطلماوس، بطليموس ، أبطلميوس، كان حريصا على العلم مولعاً به وكان كثير البحث على أمور الملوك وسيرهم، وبحث عن ذلك و وجد رغبته عند بني إسرائيل، فترجم له التوراة من العبرانية إلى اليونانية ونظر في قدر الأرض وجهاتها والنجوم وتكلم في الهيئة وألف كتابه المعروف "بالمجسطي "

---

[1] مؤيد الدين العوضي، تاريخ علم الفلك العربي، تح: جورج صليبا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999، ص 29.

[2] إبن منظور ، المصدر السابق، ص 323.

[3] عماد ماجد، التنجيم بين العلم والدين والخرافه، د ط، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، د س ن ، ص 44.

[4] محمد بن إبراهيم إبن الافكاني ،إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم ، تح : عبد المنعم محمد عمرو ،وأحمد حلمي عبد الرحمان ، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د س ن ، ص 202.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 634.

وألف في الأقاليم كتابًا سماه "الجغرافية"، وألف في حركات النجوم قانونه الذي إستخرجه من الكتاب المجسطي، وقد أحصى أيضا من علم الطب، والفلسفة ما فاقه به أهل زمانه[1] .

ب. نبذة عن الكتاب :

يحتوي هذا الكتاب خلاصة ما توصل إليه قدماء اليونان في عام الفلك، والذي يعتبر المرجع الأساسي في العالم الإسلامي و أوروبا، إستخدم بطليموس في كتابه ما يسمى" بفلك المعدل الميسر" وسلم بمبدأ الحركة الدائرية المنتظمة الذي سلم به علماء الفلك اليونانيين منذ عهد أفلاطون، وتحدث بطليموس في كتابه عن الحركات الظاهرة للقمر والكواكب المتحيرة، و أقر بتصور فلك ثالث "معدل المسير " وقال أن الكواكب الدائرة في فلك تدويره في حركة منتظمة أو معتدلة [2].

ج. آثاره :

على الرغم من تحفظ المرابطبن على علم التنجم الذي كان مرتبط بعام الفلك إلا أنه في عهد الأمير يوسف بن تاشفين ثاني أمراء الدولة المرابطية تجمع المصادر أن أحد و زرائه يدعى مالك بن وهب الذي كان على رأس المنجمين والعارفين بأحداث المستقبل وكان على دراية عميقة و إطلاع واسع بعلم التنجيم والهيئة بدليل قول أحد المؤرخين وهو يتحدث عنه[3] "رأيت بخطه كتاب الثمرة لبطليموس في الأحكام، وكتاب المجسطي في علم الهيئة وعليه حواش بتقييده أيام قرأته إياه على رجل من أهل قرطبة إسمه حمد الذهبي" [4].

---

[1] سليمان بن حيان المعروف بن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد رشيد، د ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص ص 35 36. أنظر أيضا أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تح: الاب لويس شيخو البسوعي، د ط، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912، ص29.

[2] الحسن إبن الهيثم، الشكوك على بطليموس، تح: عبد الحميد صبره، نبيل الشهابي، د ط، مكتبة دار الكتب، د م ن ، 1971م، ص1.

[3] محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضود، د ط، المكتبة العتيقة، تونس، 2002م، ص 5.

[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 272.

وألف جابر بن أفلح البطروجي السرقوسطي من أهل إشبيلية بتعليق على كتاب المجسطي سماه كتاب "الهيئة" أو " إصلاح المجسطي " [1] .

وممن تأثر بكتاب المجسطي أيضا أبو الصلت الداني الذي ألف للملك الأفضل كتاب سماه " الوجيز في علم الهيئة"، وضم فيه ملخصاً لكتاب المجسطي [2].

3.1.3. الفلسفة

تعريف الفلسفة

لغة : هي كلمة مشتقة من اللفظ اليوناني "فيلا صوفيا"، ومعناها محب الحكمة والفيلسوف يحب الحكمة [3] .

إصطلاحا: هي علم يدرك الوجود كله الحسي بالأنظار الفكرية، والقياسية، وبالأدلة العقلية وتصحيح العقائد اليمانية، والتمعن فيها والوصول إلى المعرفة الحقيقية [4].

أولا: مؤلفات أرسطو

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أرسطو طاليس، ولد سنة 384 ق.م في إستاجيرا وهي تقع على بعد نحو مئتين ميل إلى شمال من أثينا في اليويان ، كان والده طبيباً لإمتناس الثالث ملك مقدونيا، ولقد كان من عادة قوم أرسطو أن يدرس الطفل لديهم مهنة أبيه، وهذا مما دفع أرسطو منذ حداثة عهده على صناعة الطب ولما بلغ سن الثامن عشر إرتحل الى أثينا، والتحق بمدرسة إيزوكراتيس

[1] أنخل جنالث بالنثيا، المرجع السابق، ص 456.

[2] محمد بن عبد الله بن إبي بكر القضاعي، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح: ابراهيم الابياري، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص ص 56 60.

[3] محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف البلخي الخوارزمي، مفاتيح العلوم ، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي بيروت، 1984م، ص131.

[4] عبد الرحمن بن خلدون،المصدر السابق، ج1، ص 223.

الخطابية لمدة ثلاثة أعوام حتى وفاة معلمه الأكبر أفلاطون[1]، وينسب إلى أرسطو حوالي 92 كتاب في شتى العلوم، والمجالات بحيث مقسمة إلى خمس مجموعات ، المجموعة الأولى الكتب المنطقية، المجموعة الثانية تشمل كتب الطبيعيات، والثالثة تضم الآلهيات أو ما وراء الطبيعة، أما المجموعة الرابعة ضمت كتب الأخلاق والسياسة، والخامسة شملت الكتب الفنية.[2]

ب. نبذة عن كتاب النفس :

يعد هذا الكتاب من أهم كتب ومؤلفات أرسطو على الإطلاق فهو يمثل بالنسبه للفلسفة والعلوم الأرسطية، فضلا عن نتائج دراسة أرسطو للنفس لعبت الدور الأهم في طبيعة الإنسان وتميزه عن بقيت الأنواع الحيوانية، كما أن أرسطو تعرض في هذا الكتاب إلى قضايا خطيرة منها قضية العلاقة بين النفس، والجسم وقضة العلاقة بين أنواع الكائنات الحية، فالنفس في جوهرها واحدة في كل الكائنات[3].

ج. نبذة عن كتاب السماع الطبيعي :

ويعد من أسهب كتبه حيث تحدث فيه عن المبادئ الكبرى للعلم الطبيعة كالحركة والسكون والزمان والمكان واللانهاية والإتصال وغيرها من مواضيع الفيزياء والطبيعة و ما يتعلق بها من قضايا ومسائل فلسفية فصار هذا الكتاب بحثاً في المبادئ الميتافيزيقية وهو علم يدرس ماوراء الطبيعة[4].

---

[1] محمد فتحي عبد الله مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور، د ط، مركز الدلة للطباعة، اسبورتنج، أسبانيا، د س ن ، ص ص 1 2 .

[2] أرسطو طاليس، كتاب النفس، تر: أحمد فؤاد الاهواني، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص 10.

[3] نفسه، ص ص ص 10 11 12.

[4] أرسطو طاليس، الفيزياء السماع الطبيعي، تر:عبد القادر قينيني، د ط، إفريقيا الشمالية، بيروت، لبنان، 1998م، ص 296.

د. الآثار :

تعرضت الفلسفة في الأندلس والمغرب لثورة عارمة من جميع القوى الحاكمة وقوة الفقهاء، حيث تعاونت مع بعضها على محاربة الفلسفة، وتعقب رجالها وحرق كتبها وإتهامهم من جاهر بها بالكفر والزندقة، و إقامة حد الردة عليه وبالتالي لم تكن الفلسفة في العهد المرابطي ذات نشاط جماعي وإنما لم تخرج عن كونها ثقافة فردية يحتال الفرد على دراستها وهو متخفي بعلم الفلك أو علم الطب فأغلب الفلاسفة في ذلك الوقت كانوا أطباء ومع ذلك نجد من تأثر بأرسطو وشرح كتبه نذكر[1]:

إبن باجة الذي كان عنده إستعاب للفلسفة وتمكنه منها مما جعله ليس مجرد دارس أو شارح بل ناقد إطلع على مكتبة الشراح على كتب أرسطر، فيجادل آراء أرسطو الحقيقية ولذلك شرحاته تعتبر ذات قيمة وأهمية كبيرة ويقول عنه المؤرخون إن كان إبن رشد الحفيد قد إستحق لقب الشارح الأكبر فإن إبن باجة يعتبر الشارح الأول[2] لأرسطو في بلاد المغرب والأندلس، ومن مؤلفاته التي تأثر بها عن أرسطو نجد كتاب " النفس"، وكتاب" التشوق الطبيعي وماهيته "، وكتاب "القوى النزعية "، وكتاب "إتصال الإنسان بالعقل الفعال"[3] ومما يلاحظ تأثر إبن باجة بأرسطو في كتابه "النفس " وذلك من خلال نظرتهما المشتركة في النفس فكلاهما رأى أن النفس إستكمال لجسم آلي كما أن لها قوى[4] ومن شروح إبن باجة لمؤلفات أرسطو نجد شرحه لكتاب " السماع الطبيعي" والذي يعرف أيضا "بسمع الكيان" [5].

---

[1] محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس، د ط، دار الجيل، بيروت، 1417هـ/1997م، ص219.

[2] كامل محمد عويضة، إبن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص 105.

[3] انخل جالنثيا بالنثيا، المرجع السابق، ص 370.

[4] أبو الوليد إبن رشد، تلخيص كتاب النفس لأرسطو، تح: الفرد ، دط، المكتبة العربية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1994م، ص 21.

[5] انخل جالنثا بالنثيا، المرجع السابق، ص 337.

وكذلك شروحه لجزء من كتاب " الكون والفساد وتاريخ الحيوان" [1]

ثانيا: مؤلفات الفارابي

أ. التعريف بالفارابي:

هو أبو نصر محمد بن طوفان بن أوزالغ الفارابي، ولد قرب فاراب على نهر سجون في بلاد الترك سنة 206هـ [2]، وقد إرتحل إلى بغداد و درس بها المنطق ثم إنكب على دراسة الفلسفة بعد إتقانه للمنطق حيث أقام نحو ثلاثين سنة قضاها في التأليف والشرح والتعليم.[3]

ب. نبذة عن مؤلفاته:

ألف الفارابي عدد ضخماً من الرسائل معظمها مفقودة، ومن مؤلفاته في المنطق كتاب "التوطئة" أو كتاب " المدخل إلى المنطق"، وكتاب " شرائط البرهان " وهي فصول يحتاج إليها في صناعة المنطق، وكذلك رسالة صدر بها كتابه المنطق، وكذلك الألفاظ المستعملة في المنطق[4]، وله كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وأرسطو طاليس يشهد له بالبراعة في الفلسفة والتحقق بفنون الحكمة، وكذلك من تآليفه كتاب " البرهان" ، وكتاب "القياس الصغير" و" الكتاب الاوسط" وغيرها من المؤلفات، ويعتبر الفارابي أول واضع لأسس مذهب الأفلاطونية المحدثة في صورته الإسلامية، هذا المذهب الذي تنتسب إليه المدرسة التي عرفت في الإسلام بإسم مدرسة الفلاسفة[5]

---

[1] وفاء صارم وآخرون، الآثار الفكرية عند إبن باجة (475هـ-533هـ/1082 -1138م) مجلة جامعة تشرين، للآداب والعلوم الإنسانية، مج 14، العدد5، 2019، ص (626 - 641)

[2] مصطفى غلاب، في سبيل موسوعة فلسفية الفارابي، د ط، مكتبة الهلال للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1998م، ص 11.

[3] محمد فتحي عبد الله، مترجمو و شراح أرسطو عبر العصور، د ط، مركز الدلتا للطباعة، سبورتنج، د س ن، ص 144.

[4] نفسه، ص ص 144 141

[5] أحمد شمس الدين الفارابي، حياته وآثاره الفلسفية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ/1990م، ص ص ص 12 19 91.

ج. آثاره:

كان للأهمية التي إحتلها إبن باجة في المغرب والأندلس أنه أصبح أحد أبرز الأعلام الفكرية على إعتبار أنه إتجه للإتمام أعمال الفارابي الفلسفية [1]، فقد شرح كتب الفارابي منها المتعلقة بالمنطق[2]، كما ألف كتابه" تدبير المتوحد" حيث جمع فيه آرائه وهو يشبه المدينة الفاضلة للفارابي إلا أن الفارابي فصل بين الإلهيات عن بحث السياسة وإهتم بالدول، بينما إبن باجة إهتم بالسياسة حياة الفرد في المجتمع [3] فمن الملاحظ أن إبن باجة كان شديد الإعجاب بفلسفة الفارابي السياسية وأنه قد وجد مفاهيمها ومصطلحاتها وما يمكن أن ينسج عليها منظومة فلسفية سياسية، مقتربة من واقعه وعصره وهذا ما يلاحظ في كتابه تدبير المتوحد[4].

2.3. المبحث الثاني : أمهات كتب السير والطبقات

إن العناية والإهتمام بكتابة التراجم[5] وتاريخ الرجال ظهر مبكرا في تاريخ الإسلام ، حيث إتبع المؤلفون الأوائل في هذا العلم أساليب منفردة في تأليفهم مما أدى إلى تنوعها فمنها ما إقتصر على التعريف بالصحابة وتمثلت كتبهم بالترتيب وفق مناهج واضحة، وتعد أحد فروع علم التاريخ، وتكمن أهميتها بأنها تزودنا بمعلومات دقيقة عنهم، ومنها ما إشتمل على

---

[1] إسماعيل الريعي وآخرون، تاريخ الحضارة العربية والاسلامية، د ط ، مطابع الوحده العربيه ،الزاويه د م ن، 2001، ص 145

[2] انجل جنالثيا بالنثيا، المصدر السابق، ص 337.

[3] شعبان عبد الحميد محمود عبد العال، النفس عند ابن باجة، مجلة كلية الآداب، العدد40، أفريل 2015م، ص 1-53.

[4] علي صالح عباس الخزرجي، ، أثر فلسفة الفارابي السياسية على الفلسفة الاندلسية، رسالة ماجستير، ابن باجة نموذجا، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، 1427هـ/2006م، ص 5.

[5] **التراجم:** وهو علم دقيق متشعب يبحث في نواحي تفسيره من حياة الشخص من مباحث هذا العلم معرفة تاريخ ميلاد الشخص، وتاريخ طلبه للعلم وممن سمع في طلب من أحاديث، وآثار كما يتطرق إلى رحلاته العلمية وما نتج عنها، كما يهتم هذا العلم بعائلة هذا الشخص وأهله وبيته ومذهبه العقائدي ، أنظر سعد تميم، علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، د ط، مكتبة الرشد، الرياض، 1994م، ص35.

الصحابة، والتابعين ومن تلاهم وهي كتب الطبقات[1]، ومنها ما أهتم ببيان درجة توثيق الرجال أو تضعيفهم وتوضح مكانتهم من العلم وعلاقتهم بشيوخهم وتلاميذهم مما يوضح الإتصال والإنقطاع في الأسانيد، وفيها خدمة لنقدها وتوضيح الإتجاهات العقائدية والإجتماعية وغير مما يتيح الفرصة لناقدين لمعرفة مدى تأثير إتجاهات الراوي والجهة التي تأتي منها الرواية وهذه هي كتب الجرح والتعديل، ومن هنا يتبين لنا أهمية هذا العلم في نقد المادة فضلا عن إمداده لنا بمعلومات جديدة وتمتاز بعض هذه الكتب بحسن الترتيب والنقل الحرفي على المصادر الأدبية [2].

1.2.3. أمهات كتب السير

اولا: كتاب شمائل النبي لأبي عيسى الترميذي

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الضرير البوغي الترميذي[3]، وهو أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر وبن بشار، توفي سنة 279هـ بترمذ بقرية بوغ، له العديد من التصانبف نذكر منها كتاب " الجامع والعلل" وكتاب" شمائل النبي" ﷺ [4]

---

[1] **الطبقات:** وهو مصطلح يستخدمه المحدثون للتمييز طائفة من الرواة أو العلماء تعاصروا زماماً كافياً، وجمعت بينهم علاقات مكانية أوعلمية او قبيلية، وهو في الأصل البحث عن العلاقات المختلفة التي تربط أهل العلم عن بعضهم البعض أو تتمييز بعضهم من بعض ،أنظر: سعد تميم، المرجع السابق، ص 7 8 .

[2] صورية متاجر، توثيق التراجم والطبقات عند علماء الأندلس من خلال الأنتاج الأدبي والعلمي، مجلة الحوار المتوسطي، مج 9، العدد 2، سبتمبر، 2018، (177- 199)

[3] **الترميذي:** نسبة إلى ترمذ الفارسية مدينة مشهورة من أمهات المدن الراكبه على نهر جيجون، وهو نهر عظيم ببلخ ويضرب أسوار ترمذ من جانبه الشرقي متصلة العمل بالضعانيان ،وهي ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ، أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، مج2، ص26.

[4] إبن خلكان المصدر السابق، ج4، ص278.

ب. نبذة عن الكتاب:

يعد كتاب الشمائل[1] من أعظم كتب السيرة فهو كتاب يحوي شمائل أفضل عباد الله وأحبهم إلى الله جل وعلى، ومن المعلوم ان الإقتداء به فرع عن العلم بشمائله وخصاله وخلاله، إذ لا يأتي الإقتداء به والإتباع لنهجه ولا لزوم لهديه إلا لمعرفة سيرته وشمائله وخصاله العظيمة، وقد رتب الترميذي كتابه ترتيبا بديعيا وجمعه جمعا مختصرا فليس بطويل الممل ولا بالقصير المخل فهو متوسط في حجمه شامل لموضوعه[2]، وقد أشار إلى ذلك الحافظ بن كثير في كتاب البداية والنهاية فقال " وقد صنف الناس في شمائل الرسول ﷺ قديما وحديثا كتبا كثيرة مفردة وغير مفردة ومن أحسن من جمع في ذلك فأفاد وأجاد الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترميذي أفرد هذا المعنى كتابه المشهور بشمائل ولنا سماع متصل إليه"[3].

ج. آثاره:

يعد كتاب الشمائل من أمهات مصنفات الدراسة الخاصة بسيرة الرسول ﷺ في القرن الخامس حيث يذكر القاضي عياض في كتابه الغنية أن القاضي أبي علي الصدفي له مرويات على كتاب الشمائل بسلسلة متصلة، بالأسانيد تصل إلى أبي عيسى الترميذي[4], كما كان لكتاب شمائل النبي لأبي عيسى الترميذي الأثر على المؤرخ أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفي الذي كانت له مرويات على كتاب الشمائل[5] .

---

[1] **الشمائل** : هو علم يبحث في أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم، الخلقيه، والخلقيه، وأحواله الشريفة في تعبده ،وزهده وسيرته في نفسه ، وفي أهله وفي أصحابه، والناس أجمعين، أنظر: يوسف بن إسماعيل البناهي، وسائل الوصول إلى الرسول، د ط، مطبعة مجلس معارف، ولاية بيروت، 1304هـ، ص ص7 8.

[2] محمد بن عيسى الترميذي، شرح شمائل النبي، شر:عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2014م، ص 14.

[3] إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ج6 ، ص 13.

[4] القاضي عياض، الغنية، المصدر السابق، ص 132.

[5] محمد بن عبد الله بن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي الحسين بن محمد، تح: إبراهيم الأبياري، ط 1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989، ص 274.

كما إستقى القاضي عياض مادته العلمية في كتابه " الشفاء في تعريف حقوق المصطفى " من كتاب الشمائل لأبي عيسى الترميذي[1] .

أما أهم من شرح الكتاب في العصر المرابطي نذكر:

علي بن أحمد بن محمد الحربشي أبو الحسن من أهل فاس 434هـ/1042م سماه " تحفة الأخيار على شمائل النبي المختار" حيث قدم تعريفًا برواة الشمائل من الصحابة والتابعين، كما شرحه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكريا الفاسي (ت 539هـ/1144م) [2]

ثانيا- كتاب السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق بن يسار المطلبي

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو محمد بن إسحاق بن يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد المناف وبكنى بن قصى ويكنى أبا عبد الله، وكان جده يسار، وكان محمد بن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ ، وألفها وروى عن عاصم بن عمر بن قتادة، و يزيد بن رومان وغيرهم، وروى عنه أهل المدينة، مات ببغداد ودفن بمقابر الخيزران سنة 151هـ [3]، من مصنفاته " الخلفاء والسير و المغازي" وهو أصل السيرة النبوية لإبن هشام و" المبتدأ" أو "المبدأ " [4]

ب.نبذة عن الكتاب :

يعد كتاب السيرة النبوية لإبن إسحاق من أهم، وأفضل، وأشهر ما صنف في نوعه على الإطلاق، صنف إبن اسحاق جزءاً كبيرًا من السيرة في المدينة المنورة وصنف جزءا آخر في الكوفة عندما نزل بها، وصنف جزءاً في بغداد عندما انتقل إليها، وحدث عنه بها خلق كثير

[1] الحسين بن محمد شواط، الرجع السابق، ص 127.

[2] الحسان حالي، الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية، د ط، مركز بن القطان للدراسات والابحاث في المغرب، د س ن، ص ص 53.55.

[3] محمد بن سعد بن منبع الزهري، المصدر السابق، ج1، ص 400.

[4] محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، السيرة النبوية، تح: أحمد فريد المزيدي،ج1، ط1، دار الكتب العلمية،1424 هـ/2004، ص 6.

لتصبح سيرة بن إسحاق ثلاثة أقسام، القسم الأول من العهد المدني والقسم الثاني من العهد الكوفي، والثالث من العهد البغدادي[1] .

ج. آثاره:

لقى هذا الكتاب إهتمام كبير من قبل الفقهاء، والعلماء في بلاد المغرب والأندلس وهذا ذكر لنا بن خير الإشبيلي(ت575هـ/1179م) في فهرسته أن هناك فقهاء كانت لهم مرويات على هذا الكتاب نذكر منهم أبو الحسن بن محمد بن مغيث ، والشيخ أبو بكر بن أحمد بن ظاهر، و أبو عمر بن عبد البر النمري، و أبو عمر أحمد بن محمد بن الحذاء ، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (ت510هـ/1116م) [2] .

ونجد من إختصره سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان الأسدي الذي يقول القاضي عياض عنه لقيته بقرطبة، وقرأت عليه كتاب المشاهد، وسيرة رسول الله ﷺ لأبي محمد عبد الملك بن هشام وإختصاره لكتاب محمد بن إسحاق [3].

ومن المتأثرين بهذا الكتاب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر توفي (ت463هـ/1070م) في كتابه " الدرر في إختصار المغازي، و السير"، والذي إشتمل محتوى كتاب المغازي كنشاط عملي ومرحلي في حياة الرسول وكان معتمداً في تنظيم مادة الكتاب وتسلسلها الزمني على كتاب إبن إسحاق [4], كما إعتمد إبن عبد البر على إبن اسحاق في كتابه " الإستعاب في معرفة الأصحاب" الذي أصبح فيما بعد أهم الكتب

[1] رياض هاشم هادي، نضال مؤيد مال الله، "منهجية ابنإاسحاق في تدوين السيرة النبوية، مجلة كلية العلوم الإنسانية". العدد 12، م ج 6، 1433هـ/2012م، ص 15.

[2] إبن خير الاشبيلي، فهرسة، المصدر السابق، ص 201 202.

[3] القاضي عياض الغنية، المصدر السابق، ص 206.

[4] يوسف إبن عبد البر النمري، الدرر في إختصار المغازي و السير، ت ح: شوقي ضيف، م ج 1، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، مصر، 1386هـ /1966م.

المعتمدة في العصر المرابطي و إعتمد عليه القاضي عياض في كتاباته [1].

2.2.3. الطبقات

اولا: كتاب الطبقات للواقدي

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي، ولد سنة 168هـ ، طلب العلم في صباه، ولحق الكبار، من أهم شيوخه هيشم بن بشير بن عينبه، و أنس بن عياض وغيرهم ، كان من أوعية العلم، ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه، من أبرز تلاميذه أبو بكر أبي الدنيا، و أحمد بن يحي البلاذري، وغيرهم وله العديد من المصنفات منها " الطبقات الكبرى" في عشر مجلدات و" الطبقات الصغرى" [2]

ب. نبذة عن الكتاب :

يعد كتاب الواقدي من أهم المصنفات على وجه الخصوص في الطبقات الكبرى بأنه أوثق كتاب في التراجم والسير في المكتبة الإسلامية العربية حيث ضمت أجزاءه الأولى حياة الرسول ﷺ ، أما الجزء الأخير قد خصصه لتراجم الصحابيات النساء من المهاجربن و الأنصار، إلتزم بن سعد في كتاب على الإسناد فيما يتعلق بالسيرة النبوية[3] .

ج. آثاره:

يحتل هذا الكتاب أهمية كبيرة بين علماء المغرب والأندلس في القرن الخامس هجري من حيث قراءته والسماع عنه وهذا ما يذكره إبن خير الإشبيلي في فهرسته أن هناك مرويات

---

[1] يوسف إبن عبد البر القرطبي، الإستعاب في معرفة الأصحاب، ت ح: عادل مرشد، ط1، دار السلام، 2002/1423م، د ن س، ص 6.

[2] إبن خلكان، المصدر السابق، ج4، ص 351.

[3] رياض هاشم هادي، إبن سعد ومنهجه في الطبقات الكبرى، دراسة في السيرة النبوية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مج2، العدد 15، 1435هـ 2014م، ص ص (1 – 33).

لهذا الكتاب عن شيوخ بلاد المغرب والأندلس، حيث يقول " حدثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر، وقال بن عبد البر حدثني بيه أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزاز " [1].

كما أن إبن عبد البر إعتمد عليه في كتابه " الإستعاب في معرفة الأصحاب وذلك من خلال الأخذ عنه بالأقوال المشهورة عند أهل بالأثر و أهل المعرفة بالأنساب، وعلى التواريخ المعروفة التى عول عليها العلماء في معرفة أيام الإسلام و سير أهله [2] .

ثانياً : كتاب الطبقات لابن الخياط

أ. التعريف لصاحب الكتاب :

هو أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفوري البصري المعروف بشياب صاحب الطبقات، كان حافظً عارفً بالتواريخ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، وتاريخه و عبد الله إبن الإمام أحمد بن حنبل، و أبو يعلى الموصلي، و الحسن بن سفيان السوي، ومن شيوخه أبي عيينه، و يزيد بن زريع، و أبي داود الطيالسي،[3] له العديد من المصنفات نذكر منها كتاب الطبقات، و" كتاب التاريخ"، و "كتاب طبقات القراء".

ب. نبدة عن الكتاب :

ألف إبن الخياط كتابه الطبقات، ونظمه على أساس المدن والطبقات وذكر فيه تراجم عدد كبير من رجال السلف، و صنفهم على أساس المدن، والعشائر، و الطبقات ويحوى هذا الكتاب تراجم مايقارب 3375 من الصحابه، و التابعين، وتابعيهم رجالاً ونساء، وقد بدأ إبن الخياط بالحديث عن الرسول ﷺ، ثم أخذ يترجم للصحابه حتى إذا تحدث عن الأمصار

[1] ابن خير الاشبيلي، المصدر السابق، 192.

[2] إبن عبد البر القرطبي، المصدر السابق، ص 6.

[3] إبن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص 243.

ترجم لصحابة كلَّ مصر ثم لتابعيه، و أما الصحابيات فأفرد لهن باباً خاصًا في آخر الكتاب[1].

ج. أثاره :

يعتبر كتاب الطبقات لإبن الخياط من أمهات كتب التراجم في القرن الخامس هجري في الغرب الأسلامي و هذا ما يؤكده إبن عطية في فهرسته حيث يقول "قرأته عن أبي العاص حكم بن محمد بن حكم الجذامي عن أبي بكر عباس بن أصبع عن عبدالله بن يونس القبري، عن بقي بن مخلد عن خليفة بن خياط "[2].

كما تحدث بن خير الإشبيلي في فهرسته أن هناك شيوخ لهم مرويات عن هذا الكتاب حيث يقول "قرأته عن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر عن أبي علي الغساني عن حكم بن محمد الجذامي عن عباس بن أصبغ عن عبدالله بن يونس القبري عن بقي بن مخلد عن خليفة بن الخياط في ثمانية اجزاء"[3].

ثالثا: تاريخ ابي بكر بن ابي خيثمة

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو خيثمه زهير بن حرب بن شداد الحرشي، ولد سنة 160هـ أحد أعلام الحديث وهو مولى بني الحريش بن كعب بن عامر بن صعصه، وإسم جده اشتال مغرب وقيال شداد، نزل بغداد بعد رحلة علم طويلة جمع وصنف وبرع في هذا الشان, ومن شيوخه جرير بن عبد الحميد، وهيشم وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وسفيان بن عيينه، و أبي معاوية الضرير والقاسم بن مالك وغيرهم، أما أهم تلاميذه بن داود، و إبن ماجه والنسائي، توفي بن خيثمه سنة 234هـ [4].

---

[1] خليفة بن خياط، الطبقات، تح: أكرام ضياء العمري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1387هـ /1967م، ص 11.

[2] إبن عطية، المصدر السابق، ص 90.

[3] إبن خير الأشبيلي، المصدر السابق، ص193.

[4] محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، ج2، دار المعارف العثمانية،1374هـ، ص 437.

ب. نبذة عن الكتاب:

يعد كتاب التاريخ الكبير موسوعة علمية بإمتياز نوع فيه مؤلفه العلوم، والمعارف فتطرق إلى السيرة النبوية، ترجم للصحابة، و التابعين، و رواة الأحاديث، و أودع فيه جملة الفنون كالأدب والأنساب،[1] تناول إبن أبي خيثمة في السفر الثاني تراجم الصحابة مرتبة على حروف المعجم وبعد إنتهائه من حرف الياء عقد فصلاً ذكر فيه من حدث عن النبي ﷺ ، أما في السفر الثالث يبدأ من الجزء الخامس، تناول فيه أولاد الرواة، ثم انتقل الى الجزء السادس ومنه يبتدأ ترتيب الكتاب على المدن فبدأ بأخبار المكيين، فذكر المرحلة المكية من السيرة النبوية بدأ من ولادة النبي ﷺ إلى فرض الصلاة عليه ليلة الإسراء والمعراج، أما الجزء السابع بدأه بأخبار المدينة فذكر المرحلة المدنية من السيرة النبوية مقسمة على السنوات وفي كل سنة يذكر أحداثها من غزوات وغيرها وبعد كتاب السيرة النبوية عقد عنوانًا بتسمية من كان بالمدينة بعد الرسول ﷺ من أصحابه فبدأ بالخلفاء الراشدين ثم ببعض العشرة المبشرين بالجنة ثم انتقل الى التابعين، ثم انتقل إلى الخلافة بني أميه فأورد قائمة بأسماء الولاة على المدينة في العصر الأموي وخلافة بني العباس، وفي الجزء السابع والثامن تحدث عن فقهاء أهل المدينة وترجم لهم ، وقد أطال في تراجمهم، وفي بداية الجزء التاسع انتقل إلى الكوفة ولكنه لم يكتمل[2] .

ج. آثاره:

وقد جاء تداول هذا الكتاب في فهرسة إبن خير حيث تطرق إلى وجود مرويات عن شيوخ في العصر المرابطي نذكر منهم الفقيه أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث وأيضا القاضي

[1] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المصدر السابق ، مج5، ص 266.

[2] سمير فجخي، الصناعة الحديثية عند أبي خيثمة من خلال كتابه التاريخ الكبير، مجلة المعيار، م ج 24، العدد 51، 2020، ص ص (91 – 112)

أبو عمر أحمد بن محمد بن يحي بن الحذاء[1] .

وقد ذكره أيضا إبن عطية حيث يقول" ناولني تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة أخبرني به عن أبوي عمر أحمد بن محمد بن يحي قراءة عليه ويوسف بن عبد الله بن عبد البر إجازة [2] .

ومن الذين أخذوا عن بن أبي خيثمة في علم التاريخ، ويذكر ذلك القاضي عياض على أنه اعتمد على جملة من كتب تواريخ الرجال من بينها كتاب بن أبي خيثمة [3].

كما كان لعلي الصدفي أثر في علم التاريخ، حيث كانت له مرويات على كتاب تاريخ أبي بكر إبن خيثمة. [4]

رابعا: كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن النسائي

أ. التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ الخرساني ولد بنسا سنة 250هـ من شيوخه الذين سمع عليهم اسحاق بن راهوية وهشام بن عمار، محمد بن النظر بن مساور، و سويد بن نصر وغيرهم، كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال، رحل لطلب العلم إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة و الشام، ثم إستوطن مصر من تلاميذه أبو البشر الدولابي، أبو جعفر الطحاوي وأبو علي النسابوري، توفي بمصر سنة 303هـ، له العديد من المصنفات منها "فضائل الصحابة"، و "السنن الكبير"، وكتاب" الضعفاء"[5].

---

[1] إبن خير الإشبيلي، المصدر السابق، ص ص 174 175.

[2] إبن عطية، المصدر السابق، ص 88.

[3] الحسين إبن محمد شواط، المرجع السابق، ص 132.

[4] إبن الأبار، المعجم، المصدر السابق، ص ص 128 135.

[5] إبن خلكان، المصدر السابق، ج1، ص 77.

ب. نبذة عن الكتاب :

يعد كتاب الضعفاء والمتروكين من أهم المصنفات في رواة الحديث حيث سجل فيه أبو عبد الرحمن رأيه في 706 راوي من رواة الحديث وقد كان شرط النسائي في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم فأبو عبد الرحمن يذكر من بين جماعة المتشددين في حكمهم على الرجال كإبن حاتم، و بن معين، و بن الفطان، وغيرهم، وكان مذهب النسائي أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه حيث قال"لايترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه"، وقد رتب الرواة على حسب الحروف [1].

ج. آثاره:

لقد راج كتاب الضعفاء والمتروكين في العهد المرابطي وكانت له مرويات لشيوخ تناقلوا الكتاب رواية فيذكر القاضي عياض ويقول" قرأت كتاب الضعفاء والمتروكين على القاضي أبي عبد الله عن الدلائي عن أبي الحسن بن فهر عن الحسن بن رشيق عن النسائي [2].

ويذكر إبن خير الإشبيلي أيضا عن وجود مرويات لشيوخ عن هذا الكتاب فيقول " قرأته علة الشيخ أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام عن أبو علي حسين بن محمد الصدفي عن أبو العباس أحمد بن ابراهيم الرازي عن أبو الحسن علي بن ميز بن أحمد بن الحسن بن علي بن ميز عن أبو محمد الحسن بن رشيق عن أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن بحر النسائي"[3], كما تأثر أبي علي الصدفي بكتاب الضعفاء و المتروكين للنسائي، و كانت له عليه مرويات [4].

---

[1] عبد الرحمن بن شعيب النسائي، الضعفاء و المتروكين، تح: بوران الضناوي، د ط، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م، ص 11.

[2] القاضي عياض، الغنية، المصدر السابق، ص41.

[3] إبن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص177.

[4] أابن الأبار، المعجم، المصدر السابق، ص ص 42 69.

خامسا: معجم الصحابة لإبن قانع

أ. التعريف بصاحب الكتاب:

هو القاضي أبو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مروق بن واثق الأموي، ولد سنة 265هـ ، من شيوخه الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، إبن إسحاق الحربي، ومحمد بن سلمه الواسطي، وإسماعيل بن الفضل البلخي وغيرهم ، كان بن قانع واسع الرحلة كثير الحديث بصيرا به، من تلاميذه الدارقطي، أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن الفضل بن قطان، وأحمد بن علي البادي، توفي بن قانع في شوال من سنة 351هـ من أهم تصانيفه كتاب "معجم الصحابة"[1].

ب. نبذة عن الكتاب:

إختلاف المترجمين في إسم هذا المصنف منهم من ذكره بإسم "معجم الصحابة" منهم إبن خير الأشبيلي في فهرسته، والذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء في الجزء الثاني، والزركلي في كتابه الاعلام الجزء الثالث، وهناك من العلماء من أطلق عليه "المعجم"او معجم إبن قانع منهم إبن الأثير في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة، رتب إبن قانع مصنفه وفق الترتيب الهجائي لأسماء الصحابة حيث يوب لكل حرف من حروف الهجاء باباً خاصاً، مثلا(باب الألف) يذكر تحته من إبتدأ إسمه بحرف الألف من الصحابة، ثم يذكر نسبه يذكر له حديثا أو أكثر مسندا[2].

ج. آثاره:

لقد كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة في الغرب الإسلامي، وخاصة في العصر المرابطي حيث كانت هناك العديد من المرويات لشيوخ هذا العصر من بينهم إبن خير الأشبيلي حيث

[1] شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج15، 526 527.

[2] خليل إبراهيم قوتلاي، معجم الصحابة لإبن قانع تحقيق و دراسة وتخريج، أطروحة دكتوراه، مكة المكرمة، 1413هـ /1993م، ص ص 71 72.

يقول "حدثني به الشيخ الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي إجازة فيما كتب به إلي...".[1].

يذكر إبن علي الصدفي في كتابه المعجم عن أصحابه الذين كانت لهم مرويات على كتاب المعجم لإبن قانع منهم محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عمر إبن أسود الغساني من أهل المريه[2]، كذلك ذكر يوسف بن محمد بن أبي عيسى بن جودى أبو الحجاج من ساكني قرطبة[3].

ومن الذين كان لهم أثر على معجم الصحابة نجد محمد بن فتحون الأوريولي(ت519) الذي أصلح كتاب المعجم سماه" أوهام المعجم لإبن قانع"[4].

[1] إبن خير الاشبيلي، المصدر السابق، ص 183.

[2] إبن الآبار، المصدر السابق، ص 126

[3] نفسه، ص 317.

[4] إبن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ص ص 215 216.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لواحدة من أهم الدعامات التي قامت عليها الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس ألا وهي الكتب، توصلنا إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

أسست الدولة المرابطية دولة واسعة شملت بلاد الأندلس والمغرب، وهذا الإتساع ساهم في التنقل بين العدوتين، بحيث كثرت الإستفادة والإنتفاع بشيوخ بعضهم .

لقيت أمهات الكتب الدينية حظًا وافرًا من قبل العلماء ومشايخة العلم في بلاد المغرب والأندلس، بحيث كثر الأقبال عليها من خلال شرحها والتعليق عليها وإختصارها وحتى التأليف على منهاجها والتأثر بها.

كما يمكن القول أن أهم ما أتسمت به هذه الفترة الرحلة التي ساهمت، وكانت العامل الأساسي في نقل المعرفة التاريخية، وجلب أمهات الكتب إلى الأندلس، وإنتشارها مابين المعنيين .

كما أن تشجيع الخلفاء المرابطين ،ورعايتهم بها الأمر الذي نشط من عملية تأليف الكتب والإعتناء بها وشرح وتعليق ودراسة.

أن المتتبع لقائمة العلماء التي إستخرجناها من كتب المصادر والمراجع يلاحظ الحجم الهائل للمؤلفات التي زخرت بها بلاد المغرب والأندلس من خلال الشروحات لمصنفات أمهات الكتب في شتى العلوم.

إحتل الفقه المالكي في الدولة المرابطية مكانة مميزة فقد طغى المذهب المالكي على أمور الدولة، فأصبح المذهب الرئيسي للدولة، بحيث شجع الفقهاء المالكية على دراسة كتب الفروع ونبذ ما سواءها.

أن علاقة الفقهاء المالكية في المغرب والأندلس ربطت بينهم علاقة وثيقة، مما أدى إلى سهولة التواصل العلمي، وتبادل مختلف الكتب فشجع على التأليف، وشرح الكتب الأمهات وسهولة تداولها بينهم .

مما يلاحظ أيضا أن عهد المرابطين لم يكن عصر تخلف أو عصر المذهب المالكي فقط وإنما شهد هذا العصر تطور في بعض العلوم العقلية، كالطب التي إعتنى بها الأطباء وجلب كتبهم وترجمتها والتعليق عليها والتأثر بها .

أما فيما يخص العلوم الفلسفية فإنها لم تلقى رواجًا وتقدمًا كبيرًا، ولذلك لإعتماد الدولة على المذهب المالكي القائم على نبذ علوم الكلام، ولكن بالرغم من ذلك إنتشرت مصنفات لأمهات الكتب الفلسفية كإبن باجة الذي كان له مؤلفات كثيرة في هذا المجال.

وعلى العموم يمكن القول أن الكتب زمن المرابطين تميزت بالغزارة والتنوع، فقد وجدت مؤلفات في مختلف العلوم وإلى جانبها مصنفات الشروح والمختصرات التي وضعت بهدف تسهيل دراسة أمهات الكتب، وبرزت كتب المعارضات والردود بشكل كبير بما يدل على النضوج الفكري الذي وصل إليه علماء المغرب والأندلس في هذا العهد، كما أعطت هذه الكتب صبغة مميزة المرابطي في مختلف الجوانب الحضارية الثقافية، وأمتدت جذورها داخلة، مما أدى إلى تناقلها عبر مختلف العصور إلى يومنا الحالي، وأكدت على أهميتها في إرساء معالم الحضارة العربية والإسلامي.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر

القرآن الكريم

1. المطلبي محمد بن إسحاق بن يسار(ت151هـ/768م) السيرة النبوية، تح: أحمد فريد المزيدي،ج1، ط1، دار الكتب العلمية،1424هـ/2004م.

2. إبن أبي زرع الفاسي علي بن عبد الله (ت741هـ/ 1340م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

3. إبن الأثير مجد الدين بن السعادات(ت606هـ/1210م) ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح:عبد القادر الأرناؤوط، ج1، د ط، مكتبة دار البيان، د م ن، 1389هـ/1969م.

4. إبن الأفكاني شمس الدين(1348م)، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم ، تح : عبد المنعم محمد عمرو ،وأحمد حلمي عبد الرحمان ، د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د س ن .

5. إبن القطان حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك(628هـ/1230م)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود مكي،ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، د م ن، 1990م.

6. إبن النديم محمد بن إسحاق بن محمد(ت384هـ/994م) ، الفهرسة، د ط، دار المعرفة بيروت، لبنان، د س ن.

7. إبن الهيثم الحسن(ت430هـ/1040م)، الشكوك على بطليموس، تح: عبد الحميد صبره، نبيل الشهابي، د ط، مكتبة دار الكتب، د م ن ، 1971م.

8. إبن بشكوال خلف بن بن عبد الملك(ت578هـ/1183م) ، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، ج 1 2، ط 1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة ، بيروت، 1989.

9. إبن جلجل أبو داود سليمان بن حيان(ت994هـ/1586م)، طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد رشيد، د ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955.

10. إبن حبيب عبد الملك(ت238هـ/853م) ، الواضحة ، تح: ميكولش موراني، ط1، دار الشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1431هـ / 2010 م.

11. إبن حجر العسقلاني شهاب الدين أبو الفضل(ت852هـ)، شرح صحيح البخاري من هدي الساري، تح: خليل مأمون شيما، ط3، دار المعرفة، بيروت،2010.

12. إبن خلدون عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1406م) ، تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب تح :البارون دحلان، د ط، دار الطباعة السلطانية، الجزائر،1293هـ.

13. ـــــــــــــــــ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، سهيل زكار، ج1 3 6، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، 1421هـ /2000م.

14. إبن خياط أبو عمر خليفة ، الطبقات، تح: أكرام ضياء العمري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1387هـ /1967م.

15. ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد،(520هـ/1198م) الكليات في الطب، تح: عمار طالبي، ط1، دار الامة الجزائرئة ،الجزائر،2013.

16. ـــــــــــــــ ، تلخيص كتاب النفس لأرسطو، تح: الفرد ، دط، المكتبة العربية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1994م.

17. ـــــــــــــــ ، المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية و التحصيلات المحكمة لأمهات مسائلها المشكلات، تحقيق: محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1048 هـ / 1988م.

18. إبن طالب أبو محمد مكي القيرواني (ت386هـ)، التبصرة في القراءات السبع، تح: محمد غوث الندوي، ط2، دار السلفية، د م ن، 1982.

19. إبن عبد البر أبو عمر يوسف (ت463هـ/1070م)، الإستعاب في معرفة الأصحاب، ت ح: عادل مرشد، ط1، دار السلام، د م ن، 2002/1423م.

20. ـــــــــــــــ ، الدرر في إختصار المغازي و السير، ت ح: شوقي ضيف، م ج 1، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، مصر، 1386هـ /1966م.

21. إبن عذارى المراكشي محمد(ت695هـ/1295م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: عبد الله محمد علي،د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د س ن.

22. إبن عياض السبتي عياض بن موسى(ت544هـ/1149م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: أحمد أعراب، ج 8، د ط، المكتبة المغربية د م ن، 1403هـ/1983م.

23. ـــــــــــــــ ، الغنية في فهرست شيوخ القاضي عياض، تح: طاهر زهير جرار، ط 1، دار الغرب الأسلامي، بيروت، 1982

24. إبن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد (ت799هـ/1397م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ج 1 2، دار التراث القاهرة، د س ن.

25. إبن قنفذ القسنطيني أحمد بن حسن بن الخطيب(ت810هـ/1407م)، الوفيات، تح: عادل

نويهض، ط 4، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1403ه/1983م.

26. إبن قيم الجوزي شمس الدين بن إبي بكر(ت1350م) ، زاد المعاد في هدي خير العباد،ج4، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د س ن.

27. إبن كثير الطبري محمد بن جرير(ت310ه/923م) ، جامع البيان عن تاويل آي القرآن ، تح: بشار عواد معروف،عصام فارس الحرستاني، مج1، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، د س ن .

28. إبن كثير عماد الدين أبو الفداء(774ه/1372م)، البداية والنهاية، تح: جماعة من العلماء ، ج6 10، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407ه.

29. إبن منظور محمد بن مكرم(ت711ه/1311م)، لسان العرب، مج14، ط1، دار الصادر ، بيروت، د س ن.

30. الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد(ت559ه/1166م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح : أحمد فريد المزيدي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.

31. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت256ه) ، الجامع المسند الصحيح المختصرمن أمور رسول الله ، ط 1، دار إبن كثير، دمشق، 2002.

32. البراذعي خلف بن أبي القاسم محمد(توفي حوالي400ه/1013م) ، تهذيب مسائل المدونة، تح: أحمد فريد المزيدي، ج1، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.

33. البغدادي أحمد بن علي بن ثابت الخطيب(ت463ه) ، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها و واردیها، تح: بشار عواد معروف، مج 2 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

34. البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت 487 ه) ،المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، د ط، مكتبة المثنى، بغداد، د س ن.

35. ــــــــــــ، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج20، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

36. إبن أصبيعة موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم(ت668ه/1270م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح:عامر النجار،ج1 2، ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1996.

37. إبن الآبار ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت658ه/1260م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي الحسين بن محمد، تح: إبراهيم الأبياري، ط 1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989.

38. ـــــــــــــ ، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، ج2، د ط، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/1995م.

39. ـــــــــــــ ، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح: ابراهيم الابياري، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م.

40. إبن الباذش أحمد بن علي بن محمد الأنصاري(ت478هـ/1085م) ، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطامش ، ج1، ط1، جامعة أم القرى، مكة، 1403هـ/1983م.

41. إبن العربي المعافري محمد بن عبد الله (ت543هـ)، المسالك في شرح موطأ مالك، تع:محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007.

42. إبن جني أبو الفتح عثمان (ت1002م)، الخصائص، ج1، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د س ن.

43. إبن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد(ت681هـ/1282م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج1 2 3 4 5، ط1، دار الصادر، بيروت، 1397هـ/1988م.

44. إبن خير الإشبيلي خليفة أبو بكر بن محمد(ت575هـ/1179م) ، فهرسة بن خير الإشبيلي، تح: محمد فؤاد منضور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

45. إبن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله(ت1037م) ، القانون في الطب، تح: محمد امين الضاوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1999م.

46. إبن صاعد الأندلسي أبو القاسم صاعد بن أحمد(ت462هـ/1070م) ، طبقات الأمم، تح: الاب لويس شيخو البسوعي، د ط، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1912.

47. السبكي تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب(ت771هـ/1355م) ، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطناجي، عبد الفتاح محمد الحلو، ج6 1، د ط، دار احياء الكتب العربية، د س ن.

48. إبن عطية أبو محمد عبد الحق الأندلسي(ت545هـ)، فهرسة بن عطيه، تح: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت،1983.

49. إبن قايماز الذهبي محمد بن أحمد(ت748هـ/1348م) ، تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، ج2، دار المعارف العثمانية،1374هـ.

50. إبن قتيبه الدنيوري أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، أدب الكاتب ، تح علي فاعون ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988.

51. إبن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله محمد الانصاري(ت703هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2012م.

52. القشيري بن هوزان ابو القاسم عبد الكريم(ت465هـ) ، الرسالة القشيرية في علم التصوف، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د س ن.

53. إسحاق بن الحسين المنجم ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، د ط، دار عالم الكتب ، بيروت، لبنان، 1987.

54. الترميذي أبو عيسى محمد بن عيسى(ت279هـ/892م) ، شرح شمائل النبي، شر:عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2014م.

55. الجرجاني الشريف علي بن محمد(ت816هـ/1413م) ، كتاب العريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت،1988.

56. الحصري أبو الحسن علي عبد الغني(ت488هـ/1095م) ، القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، تح: أحمد العبقري، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د م ن، 2002.

57. الحميري محمد عبد المنعم(900هـ/1494م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار،تح: إحسان عباس، مج1، د ط، مكتبة لبنان، 2000.

58. الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد(235هـ/850م) ، مفاتيح العلوم ، تح: ابراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب العربي بيروت، 1984م.

59. الدباغ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت699هـ)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: عبد المجيد خيالي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

60. الدمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد(ت1117هـ) ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، تح : شعبان محمد،إسماعيل،ج1، ط1، عالم الكتاب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، 1987م.

61. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ/1374م) ،سير أعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ/1981م.

62. الزركشي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت794هـ/1392م) ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضود، د ط، المكتبة العتيقة، تونس، 2002م.

63. الزركلي الدمشقي خير الدين بن محمود بن محمدبن علي(ت1396هـ/1976م) ، الأعلام، ج8، ط5، دار العلم للملايين، د س ن.

64. الزهري محمد بن سعيد بن منيع (ت230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد

عمر،ج6 1، ط1، مكتبة الخانجي القاهرة،1421هـ/2000م.
65. السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله (368هـ/978م)، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني، عبد المنعم خفاجي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1955.
66. السلاوي أحمد بن خالد الناصري(ت1315م) ، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري،ج1، دار الكتاب، د م ن، د س ن.
67. الشهرزوري عثمان بن عبد الرحمن (643هـ/1245م)،علوم الحديث لإبن الصلاة، تح: نور الدين عنير، د ط، دار الفكر المعاصر بيروت، د س ن.
68. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله(ت1068هـ/1657م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، مج1، د ط، دار احياء العربي، بيروت، د س ن.
69. الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت599هـ/1202م)، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تح: روحية عبد الرحمن السويقي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن.
70. طاليس أرسطو، كتاب النفس(ت546 ق.م)، تر: أحمد فؤاد الأهولني، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.
71. ــــــــــــ ، الفيزياء السماع الطبيعي، تر: عبد القادر قينيني، د ط، افريقيا الشمالية، بيروت، لبنان، 1998م.
72. الغزالي أبو حامد محمد بن محمد(505هـ/1111م)، احياء علوم الدين، تح: زين الدين أبي الفضل العرافي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م.
73. الفراهيدي الخليل بن أحمد (170هـ/786م)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي ، مج4، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003.
74. الفيروزآبادي مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب(ت 1415م) ، البلغه في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1، دار سعد الدين، د م ن، د س ن.
75. ــــــــــــــــــ ، القاموس المحيط، ج4، د ط، دار الكتاب العربي، د س ن.
76. القشيري مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.
77. القفطي جمال الدين أبو الحسن(ت646هـ) ، أنباة الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل، ج1، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982.
78. لسان الدين إبن الخطيب محمد بن عبد الله(ت776هـ/1508م) ، أعلام الاعمال فيمن بويع

قبل الاحتلام من ملوك الأسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام، تح : سيد حسن كسروي حسن، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، د ي ن.

79. ـــــــــــــــــ ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح: أحمد مختار العبادي وأحمد إبراهيم الكتاني، د ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1994.

80. ـــــــــــــــــ ، الإحاطة في أخبار غرناطة، مج 2، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.

81. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد(ت285هـ/898م) ، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط3،دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

82. مخلوف محمد بن محمد(1360هـ/1941م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح:عبد المجيد خيالي، ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1424هـ /2003م.

83. مقديش محمود(ت1228هـ/1813م) ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح:علي الزوازي، محمد محفوظ، مج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988

84. المكناسي احمد بن القاضي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، د ط، دار المنصور للطباعة الوراقه، الرباط، 1973.

85. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامه، ط 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م.

86. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، ج 1، د ط، د د ن، مدريد، 1983.

87. مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: محمد زينهم، ط1، دار الجهاد للنشر والتوزيع، د م ن، 1998.

88. النسائي أبو عبد الرحمن بن شعيب (303هـ/915م)، الضعفاء و المتروكين، تح: بوران الضناوي، د ط، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.

89. النويري شهاب الدين احمد لسان الدين(ت733هـ/1333م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، ج 24، د ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن.

90. الوقشي هشام بن أحمد(ت489هـ) ، التعليق على الموطأ، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ج1، ط 1، مكتبة العيبكات، الرياض، د س ن.

91. الوهراني أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف(ت569هـ) ، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تح: أحمد عويس جنيدي، أحمد فوزي إبراهيم، مج 1، ط 1، دار الفلاح للبحث العلمي، د م ن، د س ن.

92. ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبدالله (ت 626هـ/1228م) ، معجم الآدباء، تح: إحسان عباس، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1993.

93. ـــــــــــــــــــــ، معجم البلدان، ج1 2 4، د ط، دار الفكر، بيروت،1977 .

قائمة المراجع

94. بوتشيش إبراهيم القادري ، المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع الذهنيات الأولياء، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993م.

95. أحمد طه جمال ، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين دراسة سياسية وحضارية ، د ط ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.

96. أحمد عيسى محمد، عالج نفسك بالقرآن والأعشاب، د ط، دار البدر، الجزائر، 2003.

97. الأهواني فؤاد، إيساغوجي لفرفويوس الصوري، د ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1371هـ/1952م.

98. بن رستم محمد بن زين العابدين ، الصحيحين في الأندلس من القرن الخامس إلى القرن السادس للهجري، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 م.

99. البناهي يوسف بن اسماعيل ، وسائل الوصول الى الرسول، د ط، مطبعة مجلس معارف ولاية بيروت، 1304هـ.

100. الترغي عبد الله المرابط ، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن 12للهجرة، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، 1999م

101. تميم سعد ، علم طبقات المحدثين اهميته وفوائده، د ط، مكتبة الرشد، الرياض، 1994م.

102. جمعة محمد علي ، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ط 4، دار السلام، مصر، 2012م.

103. جنالثيا بالنثيا أنخيل، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1978.

104. جمال الدين القفطي، تاريخ الحكماء، د ط، مكتبة المثنى، بغداد، د س ن.

105. الحافظ محمد مطيع ، شيخ القرآء الإمام إبن الجزري، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، بيروت، 1995م.

106. حالي الحسان ، الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية، د ط، مركز بن القطان للدراسات والابحاث في المغرب، د س ن.

107. حسن حسني عبد الوهاب، الإمام المازري، د ط، دار الكتب الشرقية، تونس، د س ن.

108. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط 1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980.

109. الحميدي عبد العزيز بن عبد الله ، تفسير بن عباس ومروياته في التفسير، د ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د س ن.

110. حميدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997م.

111. الخطابي محمد العربي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج1، د ط، بيروت، لبنان، 1988.

112. الذهبي محمد حسين ، الإسرائيليات في التفسير الحديث، د ط، مكتبة وهبية، القاهرة ، د س ن.

113. الريعي إسماعيل وآخرون، تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، د ط ، مطابع الوحده العربيه ،الزاويه د م ن.

114. ستانلي لين بول، تاريخ العرب المسلمين في إسبانيا، تر:علي الجارم، تح: عبد الباقي السيد عبد الهادي، د ط، دار المصرية اللبنانية، د م ن، د س ن.

115. السرجاني راغب ، قصة العلوم الطبية، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع القاهره،2009.

116. سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، ط1، دار النهضة العربية بيروت، د س ن.

117. الشرحبيلي محمد بن حسين ، تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، د ط، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، 1421هـ/2000م.

118. الشعكة محمد ، المغرب والأندلس آفاق إسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أدبية، ط 1، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، 1407هـ/1987م.

119. شمس الدين أحمد ، الفارابي، حياته وآثاره الفلسفية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ/1990م.

120. شواط الحسين بن محمد ، القاضي عياض عالم المغرب وإمام الحديث في وقته، ط 1، دار القلم دمشق، 1999.

121. الطرابلسي أمجد ، نظرة تاريخية في حركة التاليف عند العرب، ج1، د ط، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1956.

122. طرهوني محمد بن رزق ، التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، ج1، ط1، دار بن الجوزي، د م ن، 1426هـ.

123. الطوير حسن مسعود، جهود علماء الغرب الإسلامي وإتجاهاتهم في دراسة الإعجار القرآني من القرن الخامس حتى القرن الثامن هجري، ط1، دار قتيبه للنشر والتوزيع ، دمشق، 2001.

124. العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس ، دط، دار النهضة العربية، بيروت، د س ن.

125. عبد الله محمد فتحي مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور، د ط، مركز الدلة للطباعة، اسبورتنج، أسبانيا، د س ن .

126. العثيمين محمد بن صالح ، مصطلح الحديث، ط 1، مكتبة العلم القاهرة، 1415هـ/1994م.

127. عصام عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق، د س ن.

128. عنان محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس، ج 3، ط2، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، 1990.

129. العوضي مؤيد الدين ، تاريخ علم الفلك العربي، تح: جورج صليبا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999.

130. عويضة كامل محمد ، إبن باجة الأندلسي الفيلسوف الخلاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

131. غلاب مصطفى ، في سبيل موسوعة فلسفية الفارابي، د ط، مكتبة الهلال للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1998م.

132. فيغو عبد السلام، أحمد ، أمهات الكتب الفقهية و شروحها و حواشيها، إبتداءاً من منتصف القرن 2 إلى نهاية القرن 14 هـ، د ط، دار الكلمة للنشر، المنصورة، مصر، د س ن.

133. الفيومي محمد إبراهيم ، تاريخ الفلسفة الاسلامية في المغرب والاندلس،د ط، دار الجيل، بيروت، 1417هـ/1997م.

134. قايد الوهاب عبد الوهاب ، منهج بن عطية في تفسير القرآن الكريم، د ط، الهيئة العامة للشؤون المطابع الإميرية، القاهرة، 1393هـ/1973م

135. القفطي جمال الدين ، تاريخ الحكماء، د ط، مكتبة المثنى، بغداد، د س ن.

136. قنواتي جورج شحاته ، مؤلفات بن رشد، دط ، مؤسسة هنداوي، د م ن، 2017.

137. ماجد عماد ، التنجيم بين العلم والدين والخرافه، د ط، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، د

س ن .

138. محمود حسن أحمد ، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، د س ن،

139. مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: محمد زينهم، ط1، دار الجهاد للنشر والتوزيع، د م ن، 1998.

140. النجار عبد المجيد ، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، ط2، المعهد العلمي للفكر، فرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية، 1995م.

الرسائل الجامعية

141. عصيده فادي صقر أحمد ، رسالة ماجستر، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي

142. جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2006.

143. بلغيث محمد الأمين ، أطروحة دكتوراه، الحياة الفكرية في الأندلس في عصر المرابطين، مج1، جامعة الجزائر، 2002-2003.

144. الخزرجي علي صالح عباس ، رسالة ماجستير، أثر فلسفة الفارابي السياسية على الفلسفة الاندلسية،ابن باجة نموذجا، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، 1427هـ/2006م.

145. رقيق كمال ، أطروحة دكتواره، المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان، قسم الآداب واللغات، 2012-2013م.

146. الشاهري مزاحم علاوي ،أطروحة دكتوراه فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس للهجرة الثاني عشر للميلاد، كلية التربية، جامعة الموصل، 1425هـ .2003م.

147. قوتلاي خليل إبراهيم ،أطروحة دكتوراه، معجم الصحابة لإبن قانع تحقيق و دراسة وتخريج، مكة المكرمة، 1413هـ /1993م.

148. معزوز أيوب ، رسالة ماجستير، دور علماء المغرب والأندلس في خدمة عالم الحديث خلال عصري المرابطين والموحدين، جامعة الجزائر2، 1436.1437هـ/2015.2016م.

المجلات

149. باسو عبد العزيز، المدونة الكبرى أصلها ونشأتها، بحوث جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية،

الجزائر ، العدد التاسع، ج2.

150. بخيت خليل خليل وآخرون، المرابطون وأثرهم الحضاري والفكري في بلاد الأندلس من499هـ-552.هـ، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، قسم التاريخ، العدد 220، 2017م.

151. بنت محمد بن سليم الكلية الشريف، مدرسة القراءات في الأندلس التعريف والنشأة والخصائص، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مج4 ، العدد 39.

152. رياض هاشم هادي، نضال مؤيد مال الله، "منهجية إبن إسحاق في تدوين السيرة النبوية، مجلة كلية العلوم الإنسانية". العدد 12، م ج 6، 1433هـ/2012م.

- السامرائي أسامة عبد الحميد حسين ، دور الفقهاء في السياسة المرابطية وإحراق كتاب إحياء علوم الدين ، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مج2011 .العدد 24، سبتمبر ،

153. السليماني عبد القادر ، موطأ مالك بن أنس المجلة الجزائرية للمخطوطات، مجلد ديسمبر 2007، العدد الثاني.

154. صارم وفاء وآخرون، الآثار الفكرية عند ابن باجة (475هـ-533هـ/1082 -1138م) مجلة جامعة تشرين، للآداب والعلوم الانسانية، مج 14، العدد5، 2019.

155. عبد العال، شعبان عبد الحميد محمود " النفس عند إبن باجة، مجلة كلية الآداب"، العدد40، أفريل 2015م.

156. فجخي سمير، الصناعة الحديثية عند أبي خيثمة من خلال كتابه التاريخ الكبير، مجلة المعيار، م ج 24، العدد 51، 2020م.

157. متاجر صورية ، توثيق التراجم والطبقات عند علماء الاندلس من خلال الانتاج الادبي والعلمي، مجلة الحوار المتوسطي، مج 9، العدد 2، سبتمبر، 2018.

158. المولى محمد عبد الله أحمد ، الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري في المغرب والأندلس في القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد8، العدد 15، 2014.

159. هادي رياض هاشم ، إبن سعد ومنهجه في الطبقات الكبرى، دراسة في السيرة النبوية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مج2، العدد 15، 1435هـ 2014م.

الفهرس

المحتويات

إهداء ..... **د**

شكر وعرفان ..... **هـ**

قائمة المختصرات..... **و**

مقدمة **7**

الفصل التمهيدي **6**

قيام الدولة المرابطية ومكانة المذهب المالكي فيها **6**

قيام الدولة المرابطية ومكانة المذهب الماكي..... 8

1.1. تعريف مصطلح أمهات الكتب:.. 8

2.1. قيام دولة المرابطين:..... 8

1.2.1.أصل المرابطين: 8

1.2.2. ظهور المرابطين:..... 9

3.2.1. عبدالله ياسين و دوره في قيام دولة المرابطين:..... 10

4.2.1. مرحلة الخروج للجهاد و بناء الدولة:..... 11

5.2.1. مرحلة التوسع و ضم بلاد الأندلس: 11

6.2.1. مرحلة التراجع والانهيار÷..... 16

3.1. الفقه المالكي ومكانته في الدولة المرابطية :..... 17

الفصل الأول **19**

أمهات الكتب الدينية و اللغوية و آثارها **19**

أمهات الكتب الدينية واللغوية وآثارها على الحركة العلمية..... 21

1.2. المبحث الأول: الكتب الدينية..... 21

1.1.2. الفقه:..... 21

أولاً: الموطأ لأنس بن مالك:..... 22

ثانياً:المدونة لإبن سحنون:..... 24

2.1.2. الحديث..... 28

اولاً: كتاب المسند الصحيح من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم 29

ثانيا: كتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من أمورسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه..... 31

3.1.2. التفسير 34

أولاً: كتاب التفسير لإبن جرير الطبري 34

ثانياً: كتاب التفسير لإبن سلام..... 36

4.1.2. علم القراءات..... 37

أولاً: كتاب القصيدة الحصرية 38

ثانيا كتاب التبصرة في الاقراءات السبع..... 40
5.1.2. التصوف..... 42
أ. تعريف التصوف:..... 42
2.2. المبحث الثاني : الكتب اللغوية..... 46
1.2.2. النحو..... 46
أولا : كتاب سيبويه..... 46
ثانيا : كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي..... 48
ثالثا كتاب الايضاح لأبي علي الفارسي 50
2.2.2. الادب 52
اولا: كتاب الكامل للمبرد..... 52
ثانيا: كتاب أدب الكتاب لابن قتيبه..... 54
الفصل الثاني 56
أمهات كتب العلوم العقلية و كتب السير و الطبقات و آثارها على الحركة العلمية 56
أمهات كتب العلوم العقلية وكتب السير و الطبقات وآثارها 58
1.3. المبحث الاول: كتب العلوم العقلية..... 58
1.1.3. الطب 58
اولا: كتب جالينوس..... 59
أ. آثارها:..... 61
ثانيا: مؤلفات بن سينا 63
2.1.3. الفلك والرياضيات 65
كتاب المجسطي لبطليموس..... 65
3.1.3. الفلسفة..... 67
أولا: مؤلفات أرسطو..... 67
ثانيا: مؤلفات الفارابي..... 70
2.3. المبحث الثاني : أمهات كتب السير والطبقات..... 71
.1.2.3 امهات كتب السير 72
اولا: كتاب شمائل النبي لأبي عيسى الترميذي 72
ثانيا– كتاب السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق بن يسار المطلبي 74
2.2.3. الطبقات 76
اولا: كتاب الطبقات للواقدي..... 76
ثانياً : كتاب الطبقات لابن الخياط 77
ثالثا: تاريخ ابي بكر بن ابي خيثمة 78
رابعا: كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن النسائي 80
خامسا: معجم الصحابة لإبن قانع..... 82
الخاتمة 83

المراجع **83**

الفهرس **83**